١٩٠٩ لِسانُ مُعْرِبٍ كَلامُ اللهِ يَحْفَظُهُ ، وَيَحْفَظُ الخَطَّ بِالخَيْراتِ وِاغانا

١٩١٠ اللَّفْظُ يَحْفَظُهُ النُّطْقُ يَحْفَظُهُ ، الخَطُّ يَحْفَظُهُ بِالرُّوحِ قد زانا (١)

١٩١١ تِلْكَ العَجائِبُ ذِكْرُ اللهِ أَوْجَدَها : هذا كَلامُ مَلِيكِ العَرْشِ رَحْمانا

١٩١٢ جِبْرِيلُ يَحْمِلُ ذِكْرَ اللهِ بارِئِهِ ، إلى رَسُولِ الهُدَى مَنْ كانَ إِنْسانا

١٩١٣ والذِّكْرُ يَقْرَؤُهُ لَهْفَةً لِكاتِبِهِ .. وكانَ مَنْ يَكْتُبُ القُرْآنَ لُقْمانا

١٩١٤ وكُلُّ ذِكْرٍ أَتَى المُخْتارَ يَجْمَعُهُ ، بَيْتِيَّةٍ ضَمَّ ذاكَ البَيْتُ سُكّانا

١٩١٥ وبَعْدَ مَوْتِ الهُدَى القُرْآنَ يَجْمَعُهُ خَوْفَ الضَّياعِ لِقَتْلِ الصَّحْبِ شَيْخانا (٢)

١٩١٦ وحِينَ تَمَّ مَكانَ جَمْعُ النّاسِ كُلِّهِمُ ، عَلى كِتابٍ تَمَزَّيْنَ سُلْطانا

١٩١٧ عُثْمانُ قامَ بِهذا التَّوْحِيدِ نالَ رِضا ، كُلِّ الصَّحابَةِ ذِكْرانًا ونِسْوانا (٣)

١٩١٨ وكاتِبُ الذِّكْرِ فِي المَرّاتِ أَجْمَعِها ، زَيْدٌ ويَحْفَظُ ذِكْرَ اللهِ إِتْقانا

١٩١٩ وآخِرُ الجَمْعِ ذا عُثْمانُ قامَ بِهِ ، الذِّكْرُ وَحَّدَ عُجْمانًا وعُرْبانا

---

(١) الخَطُّ الوحيدُ الذي فيهِ رُوحٌ هو الخَطُّ القُرْآنِي .

(٢) الشَّيْخان : أبو بكر وعمر رضيا الله تعالى عنهما .

(٣) الذِّكْران ، بضمّ الذّال : الذُّكور .

١٩٢٠ زَيْدٌ يَفُوزُ بِعَرْضِ الذِّكْرِ يَسْتَمْتِعُهُ ∴ مِنَ الرَّسُولِ فَزَيْدٌ نَالَ لُقْيَانَا(١)

١٩٢١ زَيْدٌ لَيَقْرَأُ ذِكْرَ اللهِ بَارِئِهِ ∴ عَلَى الرَّسُولِ وَطَهَ إِثْرَ ذَا حَانَا(٢)

١٩٢٢ زَيْدٌ لَيَكْتُبُ ذِكْرَ اللهِ بَارِئِهِ ∴ بِذَيْتِ الْفَضْلِ خَصَّ اللهُ عُثْمَانَا(٣)

(١) لُقْيَان : لِقَاء .
(٢) حَان : تُوُفِّيَ .
(٣) هو عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

(٦) القرآن الكريم حافظ للغة العربية منطوقة مسموعة، ومكتوبة مقروءة

١٩٢٣ الله أرسل خير الخلق إنسانا ∴ محمد ذا ختام الرسل قد كانا

١٩٢٤ والله أعطاه قرآنا وفرقانا ∴ والله يحفظ قرآنا وفرقانا

١٩٢٥ ذي آية المصطفى الرحمن يحفظها ∴ الله يحفظ بين الكتب قرآنا

١٩٢٦ ذي آية المصطفى الكبرى وقد شملت ∴ نهج الرسول وذا الإعجاز قد بانا (١)

١٩٢٧ لكل من أرسل الرحمن منهجه ∴ والمعجزات لقد زادته تبيانا (٢)

١٩٢٨ كل الرسالات قبل المصطفى نسخت ∴ إذ أرسل الله خير الخلق إنسانا

١٩٢٩ محمد ذا ختام الرسل كلهم ∴ رسالة المصطفى للحشر تلقانا

١٩٣٠ رسالة المصطفى للناس كلهم ∴ وليست تترك بلدانا وأوطانا

١٩٣١ كل الديانات من ذي قبل قد نسخت ∴ والله أعلى ليدين المصطفى شانا

١٤٢٥/٢/١٨

---

(١) انفرد القرآن الكريم بكونه المنهج والمعجزة معًا، وانفردت الكتب السماوية السابقة بكونها تشتمل على المنهج وحده والنهج والمنهاج.

(٢) معجزات الرسل السابقين حسية.

١٩٣٢ والله أيد خير الخلق كلهم ... بالذكر يحفظه الرحمن مولانا

١٩٣٣ والله من أجل حفظ الذكر أنزله ... وقد كان سخر إنسانا وأكوانا

١٩٣٤ وحفظ ربي لذكر خص أحدنا ... قد بات يدركه من كان يقظانا

١٩٣٥ الذكر مكتبه المختار سيدنا ... وبعده يكتب القرآن شيخانا (١)

١٩٣٦ وذي كتابة ذكر الله بارئنا ... بها أكرم رب العرش عثمانا (٢)

١٩٣٧ وكاتب الذكر في المرات أجمعها ... زيد وذا خطه قد فاق أقرانا

١٩٣٨ وذي الأمانة زيد جاء قمتها ... وكل سر لطه نال كتمانا

١٩٣٩ والذكر يحفظه الرحمن بارئنا ... به عجائب ذكر قد علت شانا

١٩٤٠ تلك العجائب قد عادت إلى لغة ... الله يحفظها خطا وقرآنا (٣)

١٩٤١ لسان عرب مليك العرش يحفظه ... في ذا اللسان أتى وحي لمولانا

١٩٤٢ محمد ربه مولاه أرسله ... لقومه عز رب العرش سلطانا

---

(١) الشيخان: أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما.
(٢) جمع عثمان رضي الله تعالى عنه القرآن المرة الأخيرة سنة ٢٥ هجرية.
(٣) خطا: كتابة. وقرآنا: وقراءة.

١٩٤٣ تقوم الرسول مليك العرش أكرمهم ... وذا لسانهم مولاك قد صانا

١٩٤٤ لسان عرب لتيمنوا في جزيرتهم ... وذا لسانهم قد خاق تبيانا(١)

١٩٤٥ تخصص العرب في فن البيان لنا ... فذا زادا تعبيرهم حسنا وإتقانا

١٩٤٦ جزيرة العرب قد خاق الصفاء بها ... هذا الصفاء أتى ينطق إيقانا

١٩٤٧ العرب كانوا أهم الأقوام قد نمدوا ... إلى السماع وجاء الحظ آذانا

١٩٤٨ لا يكتبون وذا حظ السماع نما ... وحظ نطق بحق كان فتانا

١٩٤٩ كل الجمال بأرض العرب كان بدا ... في نطق أقوالهم ذا النطق قد زانا(٢)

١٩٥٠ جمال نطق يفوق الكون أجمعه ... جمال شعر ونثر ينبهر الآنا

١٩٥١ وذا صفاء بلاد العرب تبصره ... في ذا اللسان بدا روحا وريحانا

١٩٥٢ ذا اسلم لحروف خاق إتقانا ... وذا اللسان به حقا قد ازدانا

١٩٥٣ وذي الحروف تزين اللفظ قد ظهرت ... قليلة حين راح اللفظ مرجانا(٣)

---

(١) يعتبر انعزال العرب في جزيرتهم نهضت خصائص لغتهم نهوضا كبيرا.

(٢) حسن نطق أقوالهم شعرا ونثرا.

(٣) تتحصر عدد الحروف الكلمة مع حروف الزيدة سبعة أحرف.

١٩٥٤ وذا اشتياقُ يزيدُ اللفظَ حيثُ بدا ... في قِمّةِ الحُسنِ حقّاً قد علا شانا

١٩٥٥ جمالُ صَوتٍ بشِعرٍ أنتَ تُدرِكُهُ ... وأنتَ تُدرِكُهُ في النثرِ أحيانا

١٩٥٦ جزيرةُ العُربِ حقّاً إنها غنيتْ ... وأشبعتْ مَن بدا في الروحِ ظمآنا (١)

١٩٥٧ وأشبعتْ رغبةً للناسِ قد رغبوا ... في العُشبِ والماءِ كلُّ راحَ رَيّانا (٢)

١٩٥٨ ما فكّرَ العُربُ في تركٍ لأرضِهمُ ... لكنْ يغيبونَ قصدَ المالِ أزمانا

١٩٥٩ وذا غيابُهمُ أبدى حنينَهمُ ... وإنّ شِعرَ حنينٍ فاقَ نيرانا

١٩٦٠ وذاكَ شِعرُهمُ يَروي بمنطقِهمُ ... وذا لأنّ لهمُ أصواتٍ قد أزدانا

١٩٦١ في الشِعرِ والنثرِ ذاكَ الحُسنُ كان بدا ... والحُسنُ في الشِعرِ حقّاً راحَ فتّانا

١٩٦٢ وذي قوالبُ أصواتٍ لقد نسجتْ ... شِعراً ونثراً يفوقُ الرندَ والبانا (٣)

١٩٦٣ وحظُّ شِعرٍ يفوقُ النثرَ في حَسَنٍ ... مِنَ القوالبِ لمّا طاقَ ميزانا

١٩٦٤ والحُسنُ في الشِعرِ أنغامٌ وقد سَحَرتْ ... وذاكَ سِحرٌ بمَعنىً فاقَ تِبيانا

---

(١) جزيرة العرب بسبب اتساعها حققت رغبة المُهاجرين.
(٢) جزيرة العرب حققت رغبة طالبي العُشب.
(٣) ظاهرة الاشتقاق معناها قوالب صوتية.

١٩٦٥ وتلك أذن جمال الصوت يسحرها ... وذا جمال بشعر فاق إحسانا

١٩٦٦ جمال صوت بشعر أنت تسمعه ... في شعر قيس لليلى خاض تحنانا

١٩٦٧ هو العفاف الذي قد كان أشعله ... وذاك فرط حنين بث أشجانا

١٩٦٨ وهكذا الشعر عند العرب كان سما ... وذاك منطق عرب قد علا شانا

١٩٦٩ وذي جزيرة عرب حققت أملا ... في العرب من كان عطشانا وظمآنا

١٩٧٠ والعرب في فن قول ذا تخصصهم ... كل من العرب حقا راح فنانا (١)

١٩٧١ والعرب في فن قول إنهم مهروا ... في الشعر والنثر كل راح سلطانا (٢)

١٩٧٢ تخصص العرب في فن لقولهم ... وذا لسانهم قد عز أركانا

١٩٧٣ وذا لسانهم في الشعر طاوعهم ... كل يلوح بقول الشعر حسانا

١٩٧٤ وذي جزيرة عرب إنها اتسعت ... وتلك ناقته فلك وقد صانا (٣)

١٩٧٥ وذي الصديقة في حل وفي سفر ... وحينما يرتقيها راح ربانا

---

(١) تخصص العرب في فن القول.
(٢) مهروا : تفوقوا، من المهارة.
(٣) الفلك : السفينة، تذكر وتؤنث.

١٩٧٦ وحين يَرْقى على الكُوماءِ يُسْعِدُهُ ، قَطْعُ الفَيافي بطَوْيلٍ راحَ أشْطانا (١)

١٩٧٧ إذا يَجُوعُ فَذِي الكُوماءُ تُطْعِمُهُ ، في كُلِّ وَقْتٍ إذا ما شاءَ ألْبانا

١٩٧٨ وإذْ يَسِيرُ بِلَيْلٍ ذِي تَسامِرُهُ ، إذا يُغَنِّي لَتُبْدِي السَّيْرَ ألْوانا

١٩٧٩ وذا الفَصِيلُ لقد أبْقَتْهُ في وَطَنٍ ، وكانَ غادَرَهُ الشَّوْمُ أوْطانا (٢)

١٩٨٠ النّارُ في صَدْرِ كُلٍّ مِنْهُما كَمَنَتْ ، النّارُ كانَتْ بَدَتْ في الصَّدْرِ بُرْكانا (٣)

١٩٨١ والنّارُ تَحْتاجُ رِيحًا كَيْ تُهَيِّجَها ، إنّ الحَداءَ أرَى لِلنّارِ أشْجانا (٤)

١٩٨٢ تَحْيِيشُ بِلَيْلٍ حَنِينٍ كانَ صاحِبَهُ ، ذا طَيْفُ لَيْلَى بِلَيْلٍ زارَهُ الآنا (٥)

١٩٨٣ تَحْيِيشُ طَيْفٌ أتاهُ كانَ سُتْرِيهِ ، وكانَ غَنّى لَهُ في اللَّيْلِ ألْحانا

١٩٨٤ وذاكَ شِعْرُ حَنِينٍ كانَ آلَفَهُ ، تَحْيِيشُ يَقْوُلُ حَنِينَ الشِّعْرِ أزْمانا

١٩٨٥ الشِّعْرُ يَعْنِي بِهِ لَيْلَى وقد بَعُدَتْ ، مَنْ صاغَ شِعْرَ اللَّيْلَى راحَ فَنّانا

---

(١) الكُوماء: الناقة العظيمة السَّنام. أشْطان: الحِبال.
(٢) الفَصِيل: ولد النّاقة إذا فُصِلَ عن أُمِّه.
(٣) كَمَنَتْ على وزن دَخَلَتْ: اخْتَفَتْ واسْتَتَرَتْ.
(٤) الحِداء، بضمّ الحاء والمدّ: سَوْقُ الإبِل والغِناء لها.
(٥) طَيْفُ الخيال: مجيئه في النَّوْم.

١٩٨٦ إنَّ الخيالَ لدى الضّنانِ كانَ نما ... إنَّ الخيالَ دوامًا راحَ سُلطانا

١٩٨٧ إنَّ الحنينَ إلى الأوطانِ كانَ نما ... وطيفُ ليلى لقد أهداهُ أوطانا (١)

١٩٨٨ وذاكَ قيسٌ لديهِ الشّوقُ كانَ نما ... وها هُوَ الطّيفُ غنّاهُ وغنّانا

١٩٨٩ وذاكَ قيسٌ يُغنّي الشّعرَ أنشدَهُ ... ليلى تعطّرُ في الليلِ أكوانا

١٩٩٠ وبيتُ ليلى بإنشادٍ لهُ طربٌ ... وذاكَ قيسٌ بحقٍّ راحَ جذلانا

١٩٩١ وليسَ يُسعدُ قيسًا مثلُ زائرةٍ ... كانَ الخيالُ لأهلِ الشّوقِ ميدانا

١٩٩٢ قيسٌ يقولُ لطيفٍ كانَ سامرَهُ ... أهلًا وسهلًا لقد شرّفتَ خلّانا

١٩٩٣ قيسٌ لينسى مكانًا فوقَ ناقتِهِ ... وقالَ للطّيفِ أهلًا ذاكَ حيّانا

١٩٩٤ وذاكَ قيسٌ بترحيبٍ تراهُ شدا ... والكونُ قد زادهُ اللّحنُ ألحانا (٢)

١٩٩٥ وذاكَ شدوٌ يغطّي الأفقَ أجمعَهُ ... وذاكَ شدوٌ يغطّي الآنَ وديانا (٣)

١٩٩٦ وذي الجبالُ أرى الشّدوَ دامَها ... وذا الصّدى قد أحالَ الصّخرَ بلدانا

---

(١) يجيءُ الطّيفُ بملءِ بسائِطِه.
(٢) شدا: غنّى.
(٣) شدو: غناء.

١٩٩٧ حَذَاءَ قَيْسٍ يَدَتْ فِي السَّهْلِ فِرْقَتُهُ ... جَمِيعُهُمْ دَقَّ فِي ذَا السَّهْلِ عِيدَانَا (١)

١٩٩١ وَذِي تَحِيَّةُ قَيْسٍ أَسْعَفَتْهُ لِذَا ... قَدْ أَنْجَبَتْ فِي مَجَالِ الشِّعْرِ وِلْدَانَا

١٩٩٩ قَيْسٌ بِشِعْرِ حَنِينٍ قَدْ شَدَا أَبَدًا ... وَصَارَتِ النَّاقَةُ الْكَوْمَاءُ آذَانَا (٢)

٢٠٠٠ وَلَيْسَ يَسْمَعُ قَيْسًا غَيْرُ نَاقَتِهِ ... وَتَفْهَمُ النَّاقَةُ الْعَجْمَاءُ إِنْسَانَا

٢٠٠١ ذِي نَاقَةٌ تَقْطَعُ الْأَقْطَارَ أَجْمَعَهَا ... بِمَنْ عَلَيْهَا وَذِي تَرْتَادُ أَوْطَانَا

٢٠٠٢ لِكُلِّ أَرْضٍ أَلَا ذِي نَاقَةٌ وَصَلَتْ ... هِيَ السَّفِينَةُ إِذْ تَرْتَادُ كُثْبَانَا (٣)

٢٠٠٣ وَصُولُ مَنْ سَافَرُوا مَعْنَاهُ مَعْرِفَةٌ ... بِنُطْقِ أَصْحَابِهَا عُرْبًا وَعُجْمَانَا

٢٠٠٤ ذَا حَالُ عُرْبٍ بِأَرْضِ اللهِ قَدْ رَحَلُوا ... لَمْ يَتْرُكِ الْعُرْبُ أَوْطَانًا وَبُلْدَانَا

٢٠٠٥ لِسَانُ عُرْبٍ جَمِيعُهُمْ لَقَدْ حَذِقُوا ... كُلٌّ لِيَعْرِفَ مَعْنَى اللَّفْظِ قَدْ كَانَا

٢٠٠٦ جَزِيرَةُ الْعُرْبِ تَبْدُو الْآنَ أَرْضَهُمُ ... بَلْ إِنَّهَا الْبَيْتُ يَحْوِي الْبَيْتَ سُكَّانَا

٢٠٠٧ وَتِلْكَ أَرْضُ قُرَيْشٍ نَحْوَهَا قَدِمُوا ... وَذِي قُرَيْشٌ تَقُودُ النَّاسَ أَلْوَانَا

---

(١) عِيدَان: جمع العود الذي يُضْرَبُ به في الغناء.
(٢) النَّاقة الكَوْماء: العظيمة السَّنام.
(٣) النَّاقة سفينة الصحراء. كثبان: جمع كثيب: الرمل المجتمع.

٢٠٠٨ في مَكَّةَ الطُّهْرِ هذا البَيْتُ بانِيْنا ، جَدُّ الهُدَى شَدَّ مِنْ ذا البَيْتِ أَرْكانا (١)

٢٠٠٩ وذاكَ جَدُّ الهُدَى مَوْلاكَ يَأْمُرُهُ ، أَنْ يَبْنِيَ البَيْتَ عَزَّ البَيْتُ سُلْطانا

٢٠١٠ جَدُّ الرَّسُولِ مَعَ ابْنٍ طائِعٍ بَنَيا ، بَيْتَ المُهَيْمِنِ كُلٌّ شَدَّ بُنْيانا (٢)

٢٠١١ بِأَمْرِ مَوْلاكَ بَيْتَ اللهِ قد بَنَيا ، كَيْ نَعْبُدَ اللهَ رَبَّ العَرْشِ مَوْلانا

٢٠١٢ في أَرْضِ مَكَّةَ رَبُّ البَيْتِ أَنْشَأَهُ ، البَيْتُ في مَكَّةَ الغَرَّاءِ قد كانا (٣)

٢٠١٣ ولَيْسَ يَسْبِقُهُ بَيْتٌ لِبارِئِنا ، وأَنْزَلَ اللهُ في ذا الفَضْلِ قُرْآنا

٢٠١٤ جَدُّ الهُدَى قد بَنَى بَيْتًا بِمَكَّتِهِ ، وأَعْلَنَ الجَدُّ حَجَّ البَيْتِ إِعْلانا

٢٠١٥ وذا النِّداءُ بِإِذْنِ اللهِ كانَ أَتَى ، مَنْ قالَ لَبَّيْكَ حَتَّى الحَشْرِ يَلْقانا

٢٠١٦ والنَّحْرُ جاءُوا لِحَجِّ البَيْتِ بارَكَهُ ، رَبٌّ كَرِيمٌ يَعُمُّ النَّاسَ غُفْرانا

٢٠١٧ وذِي مَواسِمُ غُفْرانٍ يَجِيءُ بِها ، مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ دَيَّانا

٢٠١٨ وذِي مَواسِمُ خَيْراتٍ يَفِيضُ بِها ، والنَّاسُ جاءُوا أَرْسالًا ووُحْدانا

---

(١) الهُدَى : محمد صلى الله عليه وسلم . وجَدُّه : إبراهيم عليه السلام .

(٢) الابن : إسماعيل عليه السلام .

(٣) الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِعِبادَةِ اللهِ تعالى . آل عمران الآية ٩٦

٢٠١٩ وذي مواسم خيرات يفيض بها ... خير كثير وجل الله رحمانا

٢٠٢٠ وذي مواسم أموال يفيض بها ... مال كثير فلاح الجيب ملآنا

٢٠٢١ وذي مواسم آداب يفوز بها ... من كان في فن قول برّ أقرانا

٢٠٢٢ تخصص العرب في فن لقولهم ... شعرا ونثرا وكل راح فنانا

٢٠٢٣ وذاك فن لقول قد عملا وسما ... وفي المشاعر فن القول يلقانا

٢٠٢٤ وفي المشاعر ذكر الله كان عملا ... الله يمنح غفرانا وشكرانا

٢٠٢٥ وفي حماسة فخر ربما غرقوا ... الفخر يشغل ضرابا وطعانا (١)

٢٠٢٦ والفخر يشتمل من بالمال كان سخا ... وربما قد غلوا بالنوق شيطانا (٢)

٢٠٢٧ هذا اندفاعهم يعني تجاوزهم ... هم خطموا دائما سورا وحيطانا (٣)

٢٠٢٨ قد بات يلزمهم تحكيم عقلهم ... إن العواطف قد أفسدن ميزانا

٢٠٢٩ وإن واجبهم توحيد بارئهم ... الحج معناه توحيد لمولانا

---

(١) ربما غرق العرب في الفخر ونسوا ذكر الله تعالى.

(٢) ربما تجاوزوا لغير الله تعالى.

(٣) المتسابقون يخطمون أحيانا الحواجز والأسوار.

٢٠٣٠ هِيَ المَوَاسِمُ بِالخَيْرَاتِ قَدْ عَمَرَتْ ... وَتِلْكَ أَسْوَاقُ قَوْلٍ تَنْشَطُ الآنَا

٢٠٣١ وَتِلْكَ أَسْوَاقُ بَيْعٍ إِنَّهَا نَشِطَتْ ... فِيهَا تَصَادِفُ أَقْطَانًا وَكُتَّانَا

٢٠٣٢ فِيهَا الخِيَامُ مِنَ الأَشْعَارِ قَدْ صُنِعَتْ ... فِيهَا تَصَادِفُ أَلْبَانًا وَأَجْبَانَا (١)

٢٠٣٣ فِيهَا تُصَادِفُ خِرْفَانًا وَحُمْلَانَا ... فِيهَا تُصَادِفُ أَبْقَارًا وَثِيرَانَا (٢)

٢٠٣٤ فِيهَا التُّمُورُ الَّتِي فَاقَتْ حَلَاوَتُهَا ... فِيهَا تُصَادِفُ أَعْنَابًا وَرُمَّانَا

٢٠٣٥ فِيهَا السِّلَاحُ الَّذِي إِنْ قُلْتَ صَنْعَتُهُ ... إِنْ كُنْتَ فِي السَّاحِ ضَرَّابًا وَطَعَّانَا

٢٠٣٦ فِيهَا النِّيَاقُ الَّتِي يُرْضِيكَ مَنْجَرُهَا ... وَالفَحْلُ يُوجَدُ أَوْ إِنْ شِئْتَ فُصْلَانَا (٣)

٢٠٣٧ كُلٌّ لَدَيْهِ بِأَسْوَاقٍ بِضَاعَتُهُ ... هَذَا يَبِيعُ وَهَذَا يَشْتَرِي الآنَا

٢٠٣٨ كُلُّ العِبَادِ مَلِيكُ العَرْشِ يَرْزُقُهُمْ ... مَنْ أَعْلَنَ الشُّكْرَ أَوْ مَنْ بَثَّ كُفْرَانَا

٢٠٣٩ إِنَّ الجُيُوبَ إِذَا بِالمَالِ قَدْ مُلِئَتْ ... جَادَتْ قَرَائِحُهُمْ بِالقَوْلِ أَلْوَانَا (٤)

---

(١) الأَشْعَار: من الماعز.

(٢) حُمْلَان، بضم الحاء، جمع حَمَل بفتحتين بالحروف الصغير.

(٣) فُصْلَان، بضم الفاء، جمع فَصِيل، ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أُمِّه.

(٤) القرائح جمع القريحة وهي جودة الطبع.

٢٠٤٠ كُلٌّ يَسُوقُ كَلَامًا قَدْ أَرَى عَجَبًا ... هٰذَا لِسَانٌ كَسَيْفٍ سَنَّ أَسْنَانَا

٢٠٤١ وَفِي الْمَشَاعِرِ ذِي الْأَسْوَاقِ قَدْ كَثُرَتْ ... وَذَا اللِّسَانُ جَوَادٌ بَزَّ أَقْرَانَا

٢٠٤٢ إِنَّ اللِّسَانَ كَسَيْفٍ نَالَهُ رَهَقٌ ... وَأَنْتَ إِنْ صُنْتَهُ فِي النَّاسِ قَلَّ هَوَانَا (١)

٢٠٤٣ إِنَّ الْحُرُوبَ تُرَاثٌ خَالِدٌ أَبَدًا ... أَلَسْتَ تُبْصِرُ شِعْرَ الْحِكْمَةِ ازْدَانَا

٢٠٤٤ إِنَّ الْكَلَامَ لَهُ تَحْدِيدٌ سَيَضْبِطُهُ ... وَالْغُلُّ أَسْوَأُ قَيْدٍ إِنَّهُ كَانَا (٢)

٢٠٤٥ وَالْقَائِلُونَ جَمِيلَ الشِّعْرِ تُبْصِرُهُمْ ... خَاضُوا بِحَارًا وَهُمْ يَأْتُونَ شُطْآنَا (٣)

٢٠٤٦ وَالنَّاظِمُونَ لَقَدْ خَاضُوا بُحُورَهُمُ ... مَنْ جَاءَ بَحْرَ الشِّعْرِ عَادَ ظَمْآنَا

٢٠٤٧ ذَا بَحْرُ شِعْرٍ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ بِهِ ... مَاءٌ فُرَاتٌ فَلَا تَرْتَدُّ رَيَّانَا

٢٠٤٨ الْحَرْبُ فِي الْقَوْلِ كُلُّ الرَّاحِ سَكْبَانَا ... كُلُّ بِحَرْبٍ هِزَبْرٍ جَاءَ خَفَّانَا

٢٠٤٩ كُلٌّ يَنْشُرُ كَبْحَرٍ هَائِجٍ أَبَدًا ... كُلٌّ بِشِعْرٍ بَدَا قَيْسًا وَحَسَّانَا (٤)

---

(١) رَهَقٌ: جَوْرٌ.

(٢) يُفْرِدُ الْغُلَّ بِأَنَّهُ مُثَلَّثُ الْأَعْضَاءِ، فَهُوَ يَتَأَلَّفُ مِنَ الْحَدِيدَةِ وَالْمِعْصَمِ وَالْعُنُقِ.

(٣) الشُّطْآنُ: بِضَمِّ الشِّينِ، جَمْعُ الشَّطِّ بِمَعْنَى السَّاحِلِ.

(٤) هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَيْسٌ صَاحِبُ لَيْلَى وَكُلُّ لَيْلَى.

٢٠٥٠ وأنت تعلم أن القوم قد رتعوا ... في أسوأ الشرك حتى جاء آذانا

٢٠٥١ هذي حنيفة إبراهيم قد فسدت ... توحيدها إنه من قبل قد حانا (١)

٢٠٥٢ والعرب في فن قول إنهم نبغوا ... العرب في فن قول قد علوا شانا

٢٠٥٣ وتلك أسواقهم في البيح قد نشطت ... كذاك في فن قول إنه زانا

٢٠٥٤ لسان معرب بفضل الله كان سما ... لسان معرب بساح القول قد بانا

٢٠٥٥ وذي صفات لسان إنها نضجت ... وذا اشتقاق أرى في القول إحسانا (٢)

٢٠٥٦ وتلك ظاهرة الإعراب قد نضجت ... ذي لفظة في سياق تمرح الآنا (٣)

٢٠٥٧ فليس تخشى ضياعا في الطريق ولو ... طال الطريق بها اللفظة أحيانا

٢٠٥٨ هذا اشتقاق يقود الأذن تسمعه ... كذاك إعراب لفظ قاد عميانا

٢٠٥٩ وذي جزيرة عرب إنها اتسعت ... فيها تصادف عربانا وعجمانا

٢٠٦٠ وذي وسائل أمن اللبس قد كثرت ... دوما تصادف ربانا وقبطانا

(١) حان : مات . فقد تغلب الشرك حنيفية إبراهيم عليه السلام.
(٢) اللغة العربية يطرد فيها الاشتقاق بأكثر من أي لغة اشتقاقية.
(٣) تطرد ظاهرة الإعراب في اللغة العربية بأكثر من أي لغة أخرى.

٢٠٦١ جَزِيرَةُ العُرْبِ فِيهَا النَّجْمُ كَانَ هَدَى ∴ كَذَا الجِبَالُ وَحَوْضَاهَا وَحِرْبَانَا

٢٠٦٢ أَسْوَاقُ عُرْبٍ بِهَا أَمْوَالُهُمْ شَمَخَتْ ∴ كَأَنَّمَا بِالحُسْنِ قَدْ زَانَا

٢٠٦٣ وَعِزَّةُ العُرْبِ أَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَلاً ∴ كُلٌّ لَهُ أَنْفَةٌ قَدْ خَافَ نُقْصَانَا

٢٠٦٤ كُلٌّ لَهُ سَيْفَةٌ قَدْ شَحَّ بَارِقُهُ ∴ وَلَيْسَ يَلْقَى لِعِزٍّ فِيهِ أَثْمَانَا (١)

٢٠٦٥ كُلُّ الَّذِي شَاءَ مِنْ دُنْيَاهُ حَقَّقَهُ ∴ إِذَا أَنْفَةٌ خَافَ فِي دُنْيَاهُ رَيَّانَا

٢٠٦٦ ذِي نَاقَةٌ يَمْتَطِيهَا إِنَّهَا جَبَلٌ ∴ حَتَّى إِذَا جَاعَ عَادَ الشَّرْهُ شَبْعَانَا (٢)

٢٠٦٧ وَاللَّيْلُ صَاحِبُهُ دَوْمًا يُسَامِرُهُ ∴ وَلَيْسَ يُبْقِيهِ نَجْمُ اللَّيْلِ حَيْرَانَا

٢٠٦٨ وَذَا النَّسِيمُ بِلَيْلٍ كَانَ دَأْبَهُ ∴ وَحِينَ يَسْرِي بِلَيْلٍ لَاحَ نَعْسَانَا

٢٠٦٩ وَحِينَ يَبْدُو وَضِيَاءُ الفَجْرِ مُنْتَشِرًا ∴ تَرَاهُ فِي الصُّبْحِ نَعْسَانًا وَيَقْظَانَا

٢٠٧٠ ذِي نَاقَةٌ حَقَّقَتْ مَا بَاتَ يَطْلُبُهُ ∴ هَذَا الَّذِي يَشْتَرِي مَنْ عَزَّ سُلْطَانَا

٢٠٧١ وَفِي الظَّهِيرَةِ إِذْ شَمْسٌ تُطَارِدُهُ ∴ الرِّيحُ قَدْ عَوَّضَتْهُ الآنَ أَثْمَانَا

---

(١) بَارِقُ السَّيْفِ بَرْقُ سَحَابِهِ.

(٢) العَرَبِيُّ يَشْبَعُ لَبَنُ نَاقَتِهِ.

٢٠٧٢ ذي خَيْمَةٌ ثَوْبُهُ قد باتَ يَنْسِجُها ... وذي عَصاهُ عَمُودُ الخَيْمَةِ آنَا

٢٠٧٣ وذا التُّرابُ وِطاءُ الرَّأْسِ يَجْعَلُهُ ... أمّا الغِطاءُ ففي ذا الوَقْتِ قد هانا

٢٠٧٤ هِيَ الرِّياحُ تُؤَدِّي قِمَّةٌ نَزِمَتْ ... إنَّ الرِّياحَ تَجِيءُ الآنَ إيوانا (١)

٢٠٧٥ إيوانُ قَيْصَرَ تِلْكَ الرِّيحُ تَنْقُضُهُ ... مِنَ الجِهاتِ تَناتِي الرِّيحُ ألوانا

٢٠٧٦ وذاكَ إيوانُ كِسْرَى الرِّيحُ تَنْقُضُهُ ... تَلْقَى الرِّياحُ بِبابِ القَصْرِ خُزّانا (٢)

٢٠٧٧ وذا خِباءٌ لَهُ الأبْوابُ مُشْرَعَةٌ ... لِكُلِّ رِيحٍ وكُلٌّ نالَ إيذانا (٣)

٢٠٧٨ هذا هُوَ الخَيْرُ في الأعْرابِ كانَ بَدا ... كُلٌّ يَنامُ كما لَوْ كانَ يَقْظانا

٢٠٧٩ في خَيْمَةٍ كانَ رَبُّ الآنَ سُلْطانا ... والسَّيْفُ بالقُرْبِ مِنْهُ شَحَّ نِيرانا

٢٠٨٠ كُلُّ بِرَوْعٍ تَراهُ الآنَ طَعّانا ... ولا يُبالي بِمَوْتٍ حَيْثُما حانا

٢٠٨١ كُلٌّ بِخَيْمَتِهِ مَلْكٌ بِدَوْلَتِهِ ... ولَيْسَ يَمْلِكُ فَضْلانا وحُمْلانا

٢٠٨٢ لَكِنْ لَدَيْهِ خَيالٌ واسِعٌ أبَدًا ... وبِالخَيالِ لَيَبْنِي الآنَ سُهْلانا

---

(١) الإيوان: القصر.

(٢) الخزّان، جمع الخازن، بمعنى الحارس.

(٣) مُشْرَعَة: مفتوحة. إيذان: إذن.

٢٠٨٣ قد كانَ يَسْمَحُ مِنْ كِسْرَى وحاشِيَةٍ ... وكانَ يُمْلِكُ في الأَحْلامِ بُلْدانا

٢٠٨٤ وبَعْدَ نَوْمٍ أَتاهُ في طُهيرَتِهِ ... وبَعْدَ راحَتِهِ قد هَبَّ طَوْفانا

٢٠٨٥ في مِثْلِ وَمْضَةِ بَرْقٍ صَدَّ خَيْمَتَهُ ... وذا الذي بالُ بَناهُ عادَ كُثْبانا

٢٠٨٦ وثِيلَ أَطْلالَ لَيْلَى قد تَخَيَّلَها ... لَمّا أَتاها رَأَى بُومًا وغِرْبانا (١)

٢٠٨٧ وذي سَفِينَتُهُ قد باتَ يَمْلِكُها ... وكانَ قد بَشَّها شَوْقًا وأَحْزانا (٢)

٢٠٨٨ هِيَ الرَّفِيقَةُ في حِلٍّ وفي سَفَرٍ ... قد مَثَّلَتْ لِبَنِي الأَعْمامِ خِلّانا

٢٠٨٩ هِيَ المُعِينَةُ في الأَحْوالِ أَجْمَعِها ... وحِينَما قد بَنَى لِلضّادِ بُنْيانا

٢٠٩٠ كُلٌّ لَهُ صَرْحُ قَوْلٍ كانَ شَيَّدَهُ ... كُلٌّ يَزِيدُ لِسانَ الضّادِ تِبْيانا

٢٠٩١ كُلٌّ لَهُ أَرْضُهُ أَعْطَتْهُ راحَتَهُ ... في مَنْطِقٍ قد بَنَى أُسًّا وجُدْرانا

٢٠٩٢ هِيَ الرِّياحُ لَقَدْ لاحَتْ مَوانِيَةً ... لِكَيْ يُضِيفُوا لِصَرْحِ القَوْلِ حِيطانا

٢٠٩٣ وذي خَصائِصُ حَرْفِ الضّادِ قد بَرَزَتْ ... وأَظْهَرَ القَوْلُ أَعْنابًا ورُمّانا (٣)

---

(١) البوم: طائر يقع على الذكر والأنثى. والغراب طائر. وهما نذير الشؤم.

(٢) المراد بالسفينة الناقة.

(٣) المراد بالأعناب والرمّان نضج اللغة العربية.

٢٠٩٤ لِسانُ عُرْبٍ بِفَضْلِ اللهِ كانَ نَما ، وذاكَ شاهِدُهُ في الوَجْهِ قد بانا (١)

٢٠٩٥ ونَحْنُ نَجْهَلُهُ إذْ كانَ في صِغَرٍ ، وإذْ يُراهِقُ نَما شَبَّ غِلْمانا

٢٠٩٦ نَكادُ نَزْعُمُ أنّا قَبْلَ نَجْهَلِهِ ، حَتّى يُراهِقَ شُبّاناً وشِيبانا

٢٠٩٧ إنّا رَأَيْنا لِسانَ العُرْبِ حِينَ أتى ، أشُدَّهُ وتَراءَى الغُصْنُ رَيّانا

٢٠٩٨ والعُرْبُ أجْمَعُهُمْ في صَوْغِ مُعْجَمِهِمْ ، قد أسْهَموا ولِهذا راحَ فَتّانا

٢٠٩٩ إنّ التَّرادُفَ مَعْناهُ تَكافُؤُهُمْ ، كُلٌّ يُثَقِّلُ حالَ الوَزْنِ مِيزانا (٢)

٢١٠٠ كُلٌّ بِشِعْرٍ ونَثْرٍ راحَ فَتّانا ، بِكُلِّ شِعْرٍ ونَثْرٍ راحَ فَتّانا

٢١٠١ والعُرْبُ في فَنِّ شِعْرٍ إنّهُمُ نَبَغُوا ، كُلٌّ بِمَيْدانِ نَثْرٍ راحَ سَحْبانا

٢١٠٢ لِسانُ عُرْبٍ بِفَضْلِ اللهِ أسْعَفَهُمْ ، حَتّى يَفُوقُوا بِفَنِّ القَوْلِ أقْرانا

٢١٠٣ وشِعْرُ عُرْبٍ يَفُوقُ الشِّعْرَ أجْمَعَهُ ، لَفْظاً ومَعْنىً وتَقْطِيعاً وأوْزانا

٢١٠٤ ومُعْجَمُ العُرْبِ لا تَلْقى لَهُ شَبَهاً ، كأنّما جِئْتَ في الألْفاظِ كُثْبانا

(١) لا تَعْرِفُ طِفْلَةٌ لُغَةً عَرَبِيَّةً .

(٢) مِن وسائِلِ غِنَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ التَّرادُفُ ، دَلِيلُ إلمامِ القَبائِلِ في إيجادِ أسْماءٍ لِمُسَمّىً مِن زَوايا مُخْتَلِفَةٍ .

٢١٠٥ أَلْفاظُهُ كَثُرَتْ ، تَمْخَامُهُ بَرَزَتْ ، قد نافَسَ الطَّيْرَ أَبْدى مِنْهُ أَلْحانا

٢١٠٦ نُحُورُ شِعْرٍ تُطِيقُ الشِّعْرَ أَجْمَعَهُ ، أَأَنْتَ أَبْصَرْتَ بَحْرَ الماءِ مَلآنا

٢١٠٧ وذِي المَعانِي كَسَيْلِ الماءِ حِينَ جَرَى ، أَوِ البِحارِ فَهَلْ أَدْرَكْتَ شُطْآنا

٢١٠٨ وإِنَّ مُعْجَمَ فُصْحَى كانَ أَسْعَفَهُمْ ، وكُلُّ مَنْ جاءَ ماءً عادَ رَيّانا

٢١٠٩ وذِي خَصائِصُ فُصْحَى فِي تَفَوُّقِها ، دَوْماً لَتُسْعِفُ سَحْباناً وحَسّانا (١)

٢١١٠ تُراثُ عُرْبٍ يَجِيءُ الآنَ قِمَّتُهُ ، هذا التُّراثُ يَفُوقُ الآنَ أَقْرانا

٢١١١ لِسانُ عُرْبٍ بِفَضْلِ اللهِ يُسْعِفُهُمْ ، لِسانُ عُرْبٍ بِحَقٍّ قَدْ عَلا شانا

٢١١٢ وأُمَّةُ العُرْبِ فِي قَوْلٍ تَخَصُّصُها ، وفَنُّ قَوْلٍ لَقَدْ جاءَتْهُ إِتْقانا (٢)

٢١١٣ وإِنَّ مَوْلاكَ رَبَّ العَرْشِ هَيَّأَها ، كَيْ تَسْبِقَ النّاسَ عُرْباناً وعُجْمانا

٢١١٤ وإِنَّ مَوْلاكَ رَبَّ العَرْشِ شَرَّحَها ، فِي عالَمِ القَوْلِ كُلَّ الرَّحْبِ رَيّانا

٢١١٥ لِسانُ عُرْبٍ يَجِيءُ الآنَ قِمَّتُهُ ، شِعْرٌ ونَثْرٌ وكُلٌّ جاءَ آذانا

---

(١) سَحْبانُ وائِلٍ رَمْزُ النَّثْرِ ، وحَسّانُ الأَنْصارِ رَمْزُ الشِّعْرِ .

(٢) تَخَصَّصَ عَرَبُ الجاهِلِيَّةِ فِي فَنِّ القَوْلِ ، بَيْنَما وَزَّعَتِ الأُمَمُ الأُخْرى جُهُودَها فِي فُنُونِ القَوْلِ وغَيْرِهِ مِنْ رَسْمٍ ونَحْتٍ وما إِلى ذلِكَ .

٢١١٦ وفنّ قولٍ يجيء الآن قمّته ، وذا لسانٌ يفوق الرّند والبانا

٢١١٧ العُرب والقولُ كلٌّ جاء ميدانا ، هُو التّحدّي لمن قد أمّ ميدانا (١)

٢١١٨ العُرب في فنّ قولٍ إنّهم نبغوا ، وذا التّحدّي بفنّ القول قد كانا (٢)

٢١١٩ وذا محمّدٌ المختار أرسله ، مولاه بالدّين حتّى الحشر يلقانا

٢١٢٠ محمّدٌ خير خلق الله كلّهم ، بدينه ينسخ الرّحمن أديانا

٢١٢١ محمّدٌ خاتمٌ للرّسل كلّهم ، والله يمنح خير الخلق قرآنا

٢١٢٢ والله يحفظ بين الكتب قرآنا ، بمنهجٍ وتحدٍّ إنّه أزدانا

٢١٢٣ كتب المرسلين من ذي قبل قد شملت ، نهجًا له كان عبد الله قد دانا

٢١٢٤ النّهج معناه ما مولاه أكرمه ، بنيله ذاك شرع الله قد زانا

٢١٢٥ وكلّ من أرسل الرّحمن أكرمه ، بالنّهج قد خصّه والشّرع قد بانا (٣)

٢١٢٦ وإنّ توحيد ربّ العرش بارئنا ، ذا قصده شرع مجيد العرش أعطانا

---

(١) القرآن الكريم تحدّى العرب وتحدّى اللغة العربيّة.

(٢) معجزة محمّد صلّى الله عليه وسلّم بيانيّة وهي القرآن الكريم.

(٣) كلّ شريعة خصّت رسولا قد دعا توحيد الله تعالى.

٢١٢٧ وكلُّ شرعِ أتى للرسلِ قد سبقوا ... بأحمدَ المصطفى فانسخْهُ كانا

٢١٢٨ محمدٌ ذا ختامُ الرسلِ كلِّهمُ ... وذاكَ إسلامُهُ بالنسخِ يلقانا

٢١٢٩ ويقبلُ اللهُ إسلاماً يجيءُ بهِ ... وليسَ يقبلُ ربُّ العرشِ أديانا (١)

٢١٣٠ بدينِ أحمدَ ربُّ العرشِ أغنانا ... عن كلِّ دينٍ وهذا الفضلُ أغنانا

٢١٣١ والذكرُ أكبرُ آياتِ الهدى وبها ... كانَ التحدِّي ونالَ العجزُ عُمرانا

٢١٣٢ لسانُ عُربٍ يجيءُ الآنَ قمتَهُ ... وذا أترابُهمُ في القمةِ الآنا

٢١٣٣ وكلُّ نطقٍ إذا ما جاءَ قمتَهُ ... إنَّ النزولَ لهُ من قمةٍ حانا

٢١٣٤ ذي سنةُ اللهِ لن تلقى لها بدلاً ... لسانُ عُربٍ ألا من هُوَّةٍ دانى (٢)

٢١٣٥ لكنَّ مقدارَ ربِّ العرشِ شاءَ لهُ ... بأنْ يعيشَ شباباً دائماً حانا

٢١٣٦ في منطقِ العُربِ شاءَ اللهُ بارئنا ... أنْ ينزلَ اللهُ ربُّ العرشِ قرآنا

٢١٣٧ وقد تكفلَ ربُّ العرشِ بارئنا ... أنْ يحفظَ الذكرَ حتى الحشرِ يلقانا

---

(١) لا يقبل الله تعالى إلا الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. جاء في سورة آل عمران الآية ٨٥ قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾

(٢) دانى: قارب.

٢١٣٨ وإنَّ حِفْظَ مَلِيكِ العَرْشِ فَخْرُ آنا ، مَعْناهُ حِفْظُ لِسانِ العُرْبِ قد زانا

٢١٣٩ بِفَضْلِ حِفْظِ مَلِيكِ العَرْشِ فَخْرُ آنا ، لِسانُ عُرْبٍ يَصُونُ اللهُ مَوْلانا

٢١٤٠ ذا مُعْجَمٌ رَبَّكَ الرَّحْمنُ يَحْفَظُهُ ، اللَّفْظُ يُشْبِهُ رَمْلاً راحَ كُثْبانا

٢١٤١ وذا الكَلامُ مَلِيكُ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ، شِعْراً ونَثْراً أَفَضْلٌ أَدْرَكَتْ أَوْزانا

٢١٤٢ وذي حَضارَةُ إِسْلامٍ لقد وَلَدَتْ ، بَعْضَ العُلُومِ وكُلَّ خافَقٍ شَبّانا

٢١٤٣ كُلُّ لَيُولَدُ عِلْماً كامِلاً أَبَدًا ، ولَيْسَ تَعْرِفُ ذا الإِعْجازَ دُنْيانا

٢١٤٤ وِلادَةُ العِلْمِ في ذي الحالِ تَجْهَلُهُ ، كُلُّ الحَضاراتِ لَكِنْ عِنْدَنا كانا

٢١٤٥ وذي حَضارَةُ إِسْلامٍ لقد وَلَدَتْ ، ثَلاثَةً مِنْ عُلُومٍ كُلُّها أَزْدانا

٢١٤٦ كُلُّ القُرُونِ تَلَتْ تِلْكَ الوِلادَةَ لَمْ ، تُضِفْ جَدِيدًا لِعِلْمٍ رَبُّنا صانا

٢١٤٧ تِلْكَ العَجائِبُ بَلْ تِلْكَ الحَقائِقُ قد ، بَدَتْ ثَلاثًا فَلاحَ العِقْدُ فَتّانا (١)

---

(١) انفردت الحضارة الإسلامية بولادة ثلاثة علوم في تمام الكمال لم تضف القرون بعد ذلك جديدًا إلى أي علم. وهذه العلوم الثلاثة هي ١- علم القراءات ٢- علم النحو ٣- علم العروض. وهذه العجيبة تعرفها الحضارة الإسلامية وحدها، وذلك بسبب حفظ الله تعالى القرآن الكريم، الذي حفظ بدوره اللغة العربية.

٢١٤٨ عِلْمُ القِراءاتِ هذا أَوَّلُ أَبدًا ،، وعِلْمُ نَحْوٍ يَلِيهِ فاقَ تِبْيانا(١)

٢١٤٩ وذاكَ عِلْمُ عَرُوضٍ تابِعٌ لَهُما ،، عِلْمُ العَرُوضِ لِشِعْرٍ راحَ مِيزانا

٢١٥٠ وكُلُّ عِلْمٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ،، قد كانَ عَلَّمَ ذِكْرانًا ونِسْوانا

٢١٥١ عِلْمُ القِراءاتِ هذا فَضْلُ مَوْلانا ،، بِهِ نُجَوِّدُ حَتَّى الحَشْرِ قُرْآنا

٢١٥٢ جِبْرِيلُ يُوحِي لِخَيْرِ الخَلْقِ فَخْرُ آنا ،، جِبْرِيلُ يَتْلُوهُ لِلْمُخْتارِ إعْلانا

٢١٥٣ مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ جاءَ لَهُ ،، كذاكَ في عَرْضَةٍ يَتْلُوهُ إتْقانا

٢١٥٤ مُحَمَّدٌ جَوَّدَ القُرْآنَ يَقْرَؤُهُ ،، ومَنْ تَلاهُ فَبِالتَّجْوِيدِ قد زانا

٢١٥٥ واللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ أَجْمَعَهُ ،، لَفْظًا ومَعْنًى وتَجْوِيدًا وأَلْحانا(٢)

٢١٥٦ عِلْمُ القِراءاتِ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ،، عِلْمُ القِراءاتِ حَتَّى الحَشْرِ يَلْقانا

٢١٥٧ وكُلُّ مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ يَحْمِلُهُ ،، عَنِ الرَّسُولِ ويَلْقَى صِنْفُهُ إيذانا

٢١٥٨ مَنْ دَرَّسُوا الذِّكْرَ كُلٌّ نالَ إيذانا ،، مِنْ شَيْخِهِ الفَذِّ لِلْقُرْآنِ قد صانا

---

(١) هذه العلوم الثلاثة التي وليت كاملة.

(٢) المراد بالألحان لحون العرب التي يقرأ بها القرآن الكريم، والمراد طرائقها في الترنم.

٢١٥٩ وكُلُّ سِلْسِلَةٍ تَأْتِي مُحَمَّدَنا .. شَيْخُ الجَمِيعِ رَسُولُ اللهِ قد كانا (١)

٢١٦٠ مُحَمَّدٌ عَيَّنَ الأَشْيَاخَ دَرَّسَهُمْ .. وقالَ مِنْهُمْ خُذُوا يا قَوْمُ فُرْقانا

٢١٦١ هُمُ الشُّيُوخُ بِأَصْلِ الذِّكْرِ كُلِّهِمُ .. كُلٌّ يَنالُ مِنَ المُخْتارِ لُقْيانا

٢١٦٢ وعِلْمُ نَحْوٍ إِلَى القُرْآنِ مَرْجِعُهُ .. وعِلْمُ نَحْوٍ هُوَ الإِعْرابُ قد زانا

٢١٦٣ وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ العُرْبَ قد مَكَثُوا .. بِأَرْضِهِمْ قَبْلَ أَنْ زَمانًا وأَزْمانا

٢١٦٤ وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ العُرْبَ قد نَهَضُوا .. بِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ قد بَزَّ أَقْرانا

٢١٦٥ صُغْرَى لُغاتِ بَنِي سامٍ وقد سَبَقَتْ .. جَمِيعَها وبَدَتْ فِي القِمَّةِ الآنا (٢)

٢١٦٦ وتِلْكَ ظاهِرَةُ الإِعْرابِ قد ظَهَرَتْ .. وتَسْبِقُ الأُمَّ فِي الإِعْرابِ إِتْقانا

٢١٦٧ وفِي اشْتِقاقٍ تَخَطَّتْ أُمَّها عَلَنا .. وفِي تَلاؤُمِ أَصْواتٍ عَلَتْ شانا

٢١٦٨ وتِلْكَ أَلْفاظُها كالرَّمْلِ كَثْرَتُها .. لَمَّا تَجَمَّعَ عَدًّا بَصْرَتْ كُثْبانا

٢١٦٩ مُحَمَّدٌ يَصْطَفِيهِ اللهُ بارِئُهُ .. مُحَمَّدٌ فاقَ عَدْنانًا وقَحْطانا

---

(١) وكُلُّ سلسلة من الشُّيوخ تنتهي بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) اللغة العربيّة صُغرى اللغات السّاميّة، ولكنّها نهضت بخصائصها، وقد تفوّقت اللغة العربيّة على اللغة الساميّة الأمّ.

٢١٧٠ وكلٌّ مَنْ أرسلَ الرَّحمنُ بارئُنا ... لِقَوْمِهِ إنَّهُ مِنْ قَوْمِهِ كانا

٢١٧١ يُبِينُ لِلقَوْمِ ما مَوْلاهُ أكرَمَهُ ... بِنَيْلِهِ ولِهذا الشَّرْعُ قد بانا

٢١٧٢ وأنَّهُ أرسلَ خيرَ الخلقِ كلِّهِمُ ... لِقَوْمِهِ العُرْبِ كُلٌّ كانَ سَحْبانا

٢١٧٣ في مَنْطِقِ العُرْبِ طه كانَ كلَّمَهُمْ ... في مَنْطِقِ العُرْبِ أوْحى اللهُ قُرْآنا

٢١٧٤ مَعْنى الكِتابِ رَسُولُ اللهِ بيَّنَهُ ... وسُنَّةُ المُصْطَفى زادَتْهُ تِبْيانا

٢١٧٥ وقد تكفَّلَ ربُّ العرشِ بارئُنا ... أنْ يَحْفَظَ الذِّكْرَ حتَّى الحَشْرِ يَلْقانا

٢١٧٦ في مَنْطِقِ العُرْبِ هذا الذِّكْرُ أنْزَلَهُ ... على رَسُولِ الهُدى المُخْتارِ مَوْلانا (١)

٢١٧٧ خصائصُ النُّطْقِ عِنْدَ العُرْبِ جَسَّدَها ... قُرْآنُ ربِّكَ إذْ يَرْقى بِإحْسانا

٢١٧٨ ذا مَنْطِقُ العُرْبِ ذِكْرُ اللهِ صَوَّرَهُ ... بِإذْ كانَ يَسْبِقُ في المَيْدانِ أقْرانا

٢١٧٩ ذا مَنْطِقُ العُرْبِ ذِكْرُ اللهِ جَسَّدَهُ ... ذا مَنْطِقُ العُرْبِ بالإعْرابِ قد زانا

٢١٨٠ مِنْ ذِكْرِ ربِّكَ عِلْمُ النَّحْوِ كانَ أتى ... في قِمَّةِ النُّضْجِ عِلْمُ النَّحْوِ واتانا (٢)

---

(١) مولانا فاعل لجملة أنزله.

(٢) حينما كانت اللغة العربية في أعلى قفزة مباركة لها قبل الإسلام نزل غيث القرآن الكريم. واتانا: أتانا.

٢١٨١ ذا عِلْمُ نَحْوٍ بَدا فِي رَأْسِ قِمَّتِهِ ... إِذْ ضَمَّ نَحْوًا كِتابٌ فاقَ إِتْقانا

٢١٨٢ ذا سِيبَوَيْهِ إِمامَ النَّحْوِ أَجْمَعِهِ ... كِتابُهُ ضَمَّ كُلَّ النَّحْوِ إِيقانا (١)

٢١٨٣ فِي فَجْرِ إِسْلامِنا هَذا الكِتابُ أَتَى ... هَذا الكِتابُ جَمِيعَ النَّحْوِ قَدْ صانا

٢١٨٤ هِيَ القُرُونُ أَتَتْ مِنْ بَعْدُ قَدْ رَتَعَتْ ... فِي ذا الكِتابِ وَفِيهِ النَّحْوُ قَدْ بانا

٢١٨٥ ذا عِلْمُ نَحْوٍ بِهَذا السِّفْرِ كانَ أَتَى ... إِنَّ التَّمامَ بِهِ قَدْ لاحَ عُنْوانا

٢١٨٦ وَذِي حَضارَةُ إِسْلامٍ يَجِيءُ بِها ... نَحْوٌ وَلَسْتَ تَرَى فِي النَّحْوِ نُقْصانا

٢١٨٧ النَّحْوُ مِنْ ذِكْرِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... يَأْتِي وَيَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ قُرْآنا

٢١٨٨ عِلْمُ القِراءاتِ مِثْلُ النَّحْوِ قَدْ وُلِدا ... فِي قِمَّةِ النُّضْجِ إِتْقانًا وَإِيقانا

٢١٨٩ عِلْمُ العَرُوضِ كَذا يَأْتِي بِقِمَّتِهِ ... كانَ العَرُوضُ لِهَذا الشِّعْرِ مِيزانا

٢١٩٠ هُوَ الخَلِيلُ بِفَضْلِ اللهِ أَوْجَدَهُ ... هِيَ البُحُورُ وَكُلُّ لاحَ مَلْآنا (٢)

---

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان ١٤٨ - ١٨٠ هـ ٧٦٥ - ٧٩٦ م إمام النحاة، تلميذ الخليل بن أحمد، مؤلف كتاب سيبويه في النحو. لم يُصنَّف قبلَه ولا بعدَه مثله. الأعلام ٥/٨٠

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ - ١٧٠ هـ ٧١٨ - ٧٨٦ م واضع علم العروض، وأستاذ سيبويه النحوي. الأعلام ٢/٣١٤

٢١٩١ هِيَ الدُّرُوسُ تَلَتْ وَالعِلْمُ مُكْتَمِلٌ ، فِي قِمَّةٍ مُنْذُ عَصْرٍ إِنَّهُ كَانَا

٢١٩٢ هِيَ العَجَائِبُ ذِكْرُ اللهِ أَوْجَدَهَا ، اللهُ يَحْفَظُ قُرْآنًا وَفُرْقَانَا

٢١٩٣ وَأُمَّةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهَا ، بِذِكْرِهِ جَلَّ رَبُّ العَرْشِ سُلْطَانَا

٢١٩٤ ذِي أُمَّةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ شَرَّفَهَا ، بِالذِّكْرِ إِذْ إِنَّهَا دَوْمًا عَلَتْ شَانَا

٢١٩٥ وَذِي حَضَارَتُهَا القُرْآنُ أَنْشَأَهَا ، وَذِي حَضَارَتُهَا القُرْآنُ خَصَّانَا

٢١٩٦ ذِي أُمَّةٌ قَدْ حَمَاهَا اللهُ بِأَثَرِهَا ، الذِّكْرُ يَبْقَى عِبَادَ اللهِ إِخْوَانَا

٢١٩٧ وَذِي الحَضَارَةُ بِالتَّوْحِيدِ قَدْ وُسِمَتْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِتَوْحِيدٍ لَقَدْ زَانَا

٢١٩٨ قُرْآنُ رَبِّكَ يَبْنِيهَا وَيَحْفَظُهَا ، فَكَيْفَ يَحْفَظُهَا قُرْآنُ مَوْلَانَا (١)

٢١٩٩ قُرْآنُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ، اللهُ يَحْفَظُ بَيْنَ الكُتْبِ قُرْآنَا

٢٢٠٠ وَذَا التُّرَاثُ مَلِيكُ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ، شِعْرًا وَنَثْرًا وَكُلًّا نَالَ تِبْيَانَا

٢٢٠١ إِنَّ التُّرَاثَ لَحَيٌّ دَائِمًا أَبَدًا ، مَا كَانَ أَيُّ تُرَاثٍ ضِمْنَ مَوْتَانَا (٢)

٢٤/٤/١٤٤٥هـ

---

(١) تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ، فحفظت اللغة العربية منطوقة مسموعة ، ومكتوبة مقروءة . وحفظت حضارتها .

(٢) التراث العربي أقدم تراث الأمم المنطوق بمقياس الفهم .

٢٢٠٢ إِنَّ الخُلودَ نَصِيبُ القَوْلِ أَجْمَعِهِ ... حَتَّى وَلَوْ عَاشَ هذا القَوْلُ أَزْمانا

٢٢٠٣ كُلُّ التُّراثِ بِفَضْلِ اللهِ نَفْهَمُهُ ... إِنَّ التُّراثَ يُؤَجِّلُ الفَهْمَ حايانا(١)

٢٢٠٤ وَكُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ إِنَّهُ حانا ... كَأَنَّما القَوْلُ فِي قَبْرٍ لِقَد كانا(٢)

٢٢٠٥ تُراثُ عُرْبٍ بِفَضْلِ اللهِ نَفْهَمُهُ ... وَلَيْسَ يَلْبَسُ طُولَ الدَّهْرِ أَكْفانا

٢٢٠٦ يُؤَجِّلُ فَهْمَهُمْ فَطُولُ العُمْرِ يَلْزَمُهُ ... وَذا التُّراثُ سِواهُ نالَ نُقْصانا

٢٢٠٧ إِنَّ التُّراثَ طَوِيلٌ عُمْرُهُ أَبَدا ... تُراثُ عُرْبٍ دَواماً نالَ رُجْحانا

٢٢٠٨ حِفْظُ التُّراثِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ... اللهُ يَحْفَظُ مَخْطُوطاً وَقُرْآنا(٣)

٢٢٠٩ تُراثُ عُرْبٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ... بِأَنَّ ذا الذِّكْرَ رَبُّ العَرْشِ أَحْصانا

٢٢١٠ إِنَّ التُّراثَ هُوَ المَنْطُوقُ نَسْمَعُهُ ... إِنَّ التُّراثَ هُوَ المَكْتُوبُ إِتْقانا

٢٢١١ المُسْلِمُونَ مَلِيكُ العَرْشِ كَلَّفَهُمْ ... أَنْ يَنْشُرُوا فِي بِلادِ اللهِ إِيمانا

٢٢١٢ هُمْ يَحْمِلُونَ بِفَضْلِ اللهِ إِيمانا ... وَدِينَ إِسْلامِهِمْ إِذْ جاءَ بُلْدانا

---

(١) حايان ، حامات .

(٢) كل تراث كُتِبَ في غير اللغة العربية يَشِيخ ويَمُوت .

(٣) وقرآن : ومقروء .

٢٢١٣ هُمْ يَحْمِلُونَ بِفَضْلِ اللهِ قُرْآنَا ... وَسُنَّةَ المُصْطَفَى زَادَتْهُ تِبْيَانَا

٢٢١٤ وَالمُسْلِمُونَ بِحَرْفِ الضَّادِ قَدْ نَطَقُوا ... وَدَرَّسُوا العِلْمَ فِي ذَا الحَرْفِ إِتْقَانَا

٢٢١٥ وَإِنَّ ذَا عُمَرَ الفَارُوقَ أَلْهَمَهُ ... مَوْلَاهُ كَيْ يَجْعَلَ الأَبْطَالَ غُزْلَانَا (١)

٢٢١٦ هِيَ الفُتُوحَاتُ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ ... وَأَخْصَبَ الأَرْضَ بِالإِسْلَامِ قَدْ دَانَا

٢٢١٧ وَذَا السَّوَادُ بَدَا مِنْ ضِمْنِ دَوْلَتِهِ ... وَذَا السُّؤَالُ أَتَى فَارُوقَنَا الآنَا (٢)

٢٢١٨ هَذَا السَّوَادُ أَيَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ... وَحَقُّ رَبِّكَ يَأْتِي بَعْدُ إِخْوَانَا

٢٢١٩ أَمِ السَّوَادُ سَيَأْتِي اليَوْمَ شُجْعَانَا ... كُلٌّ لَقَدْ كَانَ ضَرَّابًا وَطَعَّانَا (٣)

٢٢٢٠ الفَاتِحُونَ أَرَادُوا مِنْ خَلِيفَتِهِمْ ... بِأَنْ يُبَيِّنَ رَأْيًا نَالَ رُجْحَانَا

٢٢٢١ وَفِي المَدِينَةِ ذَا الفَارُوقُ قَدْ كَانَا ... وَالأَمْرُ شُورَى بِأَمْرِ اللهِ قَدْ كَانَا

٢٢٢٢ وَإِنَّ مَعْ صُحْبَةِ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ حَضَرُوا ... وَالتَّابِعِينَ وَكُلٌّ نَالَ إِحْسَانَا

٢٢٢٣ وَذَا السُّؤَالُ مِنَ الفَارُوقِ جَاءَهُمُ ... جَمِيعَهُمْ حَرَّكُوا ذَا الوَقْتَ أَذْهَانَا

---

(١) لم يشأ عمر رضي الله تعالى عنه توزيع السواد على الفاتحين فتنشغل الأرض.

(٢) المراد بالسواد الأرض الخضراء في العراق والهلال الخصيب ودلتا مصر.

(٣) السؤال هو: أيوزع السواد على الفاتحين أم يبقى لدى أصحابه ويؤخذ منهم حق الله تعالى. ٢٢٢٠

٢٢٢٤ وذي نتيجةُ طرحِ السُّؤولِ قد ظهرتْ .. رأْيانِ كانا وكلٌّ نالَ إحسانا

٢٢٢٥ ورأْيُ خارُوقِنا يبقى السَّوادَ لدى .. أصحابِهِ إنَّ كلاًّ خافَ إتقانا (١)

٢٢٢٦ ولِمْ تحقَّ مليكُ العرشِ بارئِنا .. منهم سيُؤخذُ مما الجنيُ قد حانا

٢٢٢٧ ولِمْ تحقَّ مليكُ العرشِ بارئِنا .. فتَّى المجاهدِ لما أمَّ ميدانا

٢٢٢٨ وليسَ ثمَّةَ أرضٌ شقَّتِ الآنا .. لكنَّهُ الليثُ أمَّ اليومَ خفقانا (٢)

٢٢٢٩ ذا رأْيُ خارُوقِنا قد كانَ أعلنَهُ .. ما الأمرُ شُورى بأمرِ اللهِ مولانا

٢٢٣٠ ذا رأْيُ خارُوقِنا هذا أخوهُ أتى .. هذا السَّوادُ مليكُ العرشِ أعطانا

٢٢٣١ ونحنُ نُعطيهِ عن في السَّعيِ قد نجموا .. إنَّ السَّوادَ دواما ضمَّ بلدانا

٢٢٣٢ رأْيانِ كانا وكلٌّ كانَ نالَ رِضا .. ما نالَ أيٌّ من الرَّأْيينِ رُجحانا

٢٢٣٣ وذا الأذانُ علا والشَّمسُ قد غربتْ .. وذاكَ خارُوقُنا قد أمَّنا الآنا (٣)

٢٢٣٤ وثيلثُ سُورةٍ حشرٍ باتَ يقرؤُها .. فيحُ أرتيوا لِمَنْ قد كانَ عطشانا

---

(١) أصحاب السواد صاحبون في الزراعة فيبقى السواد لديهم.
(٢) كل مجاهد استدعي لتمرينه فلا يشتد إلى الأرض بالزراعة.
(٣) أذان المؤذن لصلاة جهرية.

٢٢٣٥ فِيهَا الدَّلِيلُ عَلَى رَأْيِ الخَلِيفَةِ إِذْ يَبْقَى السَّوَادُ لَدَى مَنْ كَانَ قَدْ صَانَا

٢٢٣٦ ذِي سُورَةُ الحَشْرِ فِي فَيْءٍ لَقَدْ نَزَلَتْ ... المَالُ قَدْ نَالَهُ مَنْ كَانَ إِنْسَانَا (١)

٢٢٣٧ وَلَيْسَ يَبْقَى لَدَى أَهْلِ الثَّرَاءِ فَهُمْ ... يَبْذُونَ لِلْمَالِ حُرَّاسًا وَخُزَّانَا

٢٢٣٨ وَرَبُّكَ اللهُ أَعْطَى الفَيْءَ مَكْوَكَبَةً ... مِنَ الفِئَاتِ وَهَذَا الفَيْءُ أَغْنَانَا

٢٢٣٩ وَذَا السَّوَادُ بِفَيْءٍ رِحْقًا أَبَدًا ... إِنَّ السَّوَادَ مَلِيكُ العَرْشِ أَعْطَانَا

٢٢٤٠ فَارُوقُنَا قَدْ أَجَابَ الجِنَّةَ قَدْ سَأَلُوا ... كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا قَالَ قُرْآنَا

٢٢٤١ فَارُوقُنَا مُلْهَمٌ ذَا قَوْلُ أَحْمَدِنَا ... دَوْمًا يُوَافِقُ قُرْآنًا وَفُرْقَانَا (٢)

٢٢٤٢ ذَا مُلْهَمُ العَصْرِ بَلْ كُلِّ العُصُورِ لَنَا ... رَأْيٌ لِفَارُوقِنَا قَدْ نَالَ رُجْحَانَا

٢٢٤٣ وَرَأْيُ فَارُوقِنَا خَيْرٌ تَعَنْشَانَا ... الرَّأْيُ عَرَّبَ حَقًّا كُلَّ دُنْيَانَا (٣)

٢٢٤٤ وَآيَةُ الحَشْرِ كُلُّ بَاتَ يَسْمَعُهَا ... وَذَاتَ مَعْنًى بِرَاقٍ كَانَ أَرْضَانَا

---

(١) فِي الآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الحَشْرِ الكَرِيمَةِ الفِئَاتُ الَّتِي يُوَزَّعُ عَلَيْهَا الفَيْءُ، فَلَا يَكُونُ المَالُ مَحْصُورًا فِي الأَغْنِيَاءِ.

(٢) مُلْهَمُ هَذِهِ الأُمَّةِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) أَيْ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَبَبُ التَّعْرِيبِ، فَقَدْ أَمَرَ بِإِنْشَاءِ العَوَاصِمِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي سَكَنَهَا العَرَبُ القِلَّةُ، فَفَازَتْ فِي العَرَبِ الكَثْرَةُ.

٢٢٤٥ ورأيُ ملاهينا من فضلِ بارئنا ... هذا الدليلُ عليه كان أمانا

٢٢٤٦ ورأيُ فاروقينا من فضلِ مولانا ... قد كان عرّبَ في البلدانِ عجمانا

٢٢٤٧ والرأيُ باركهُ الرحمنُ بارئنا ... من فضلِ بارئنا التعريبُ قد كانا

٢٢٤٨ من أرضِ صينٍ إلى باريسَ منطقنا ... قد باتَ يشملُ عجمانًا وعربانا (١)

٢٢٤٩ لسانُ عربٍ بكلِّ الأرضِ أغنانا ... إذ أنتَ تسمحُ في ذي الأرضِ قرآنا

٢٢٥٠ ورأيُ فاروقينا في الفيءِ أتبعهُ ... رأيًا بأن يُنشئَ الأعرابُ أوطانا

٢٢٥١ هي العواصمُ ذا الفاروقُ أنشأها ... كلٌّ هي النجمُ لما قادَ حيرانا

٢٢٥٢ كلُّ العواصمِ من بغدادَ قد ذهبوا ... إلى مدينةِ خيرِ الخلقِ إنسانا (٢)

٢٢٥٣ فليسَ يوجدُ شيءٌ عائقٌ أبدا ... في دربِ من باتَ يبغي طيبةَ الآنا

٢٢٥٤ فليسَ يوجدُ في ذا الدربِ من جبلٍ ... أو بحرِ ماءٍ فهذا الدربُ قد لانا

٢٢٥٥ وذاكَ مرسولُ فاروقٍ تراهُ مضى ... وذاكَ جيشٌ وفاقَ الجيشُ تهلانا

---

(١) اللغة العربية أصبحت لغة الدولة من الصين إلى مشارف باريس.

(٢) أنشأ عمر رضي الله تعالى عنه كل العواصم الإسلامية. وكل عاصمة ليس بينها وبين المدينة المنورة عائقٌ من ماءٍ أو جبل.

٢٢٥٦ إنَّ الطَّريقَ لِكُلِّ النَّاسِ سالِكَةٌ ∴ كُلٌّ يَنالُ مِنَ الفارُوقِ إيذانا (١)

٢٢٥٧ كَأنَّما عُمَرُ الفارُوقُ في بَلَدٍ ∴ بِهِ الجُيُوشُ ولَوْ جاءَتْ خُراسانا

٢٢٥٨ جُيُوشُ فَتْحٍ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَلَغَتْ ∴ كُلَّ البِلادِ الَّتي تَحْتاجُ إيمانا

٢٢٥٩ وذِي العَواصِمُ فارُوقٌ لَيُنْشِئُها ∴ فارُوقُنا قَدْ بَناها اليَوْمَ بُنْيانا

٢٢٦٠ جُنُودُ فَتْحٍ لِدِينِ اللهِ قَدْ نَشَرُوا ∴ وذا خَراجُ سَوادٍ شَدَّ أرْكانا

٢٢٦١ مِقْياسُ تَسْيِيرِهِمْ تَنْشِيرُ لِدِينِهِمُ ∴ النَّاسُ صارُوا بِدِينِ اللهِ إخْوانا

٢٢٦٢ وذِي عَواصِمُ إسْلامٍ لَقَدْ نُظِّمَتْ ∴ واللهُ بَيْنَ فَرا جَمِيعًا قَدْ عَلا شانا

٢٢٦٣ والمُسْلِمُونَ بِها تَعْلُو نُجُومُهُمُ ∴ والآخَرُونَ رَأَوْا إسْلامَنا صانا

٢٢٦٤ والآخَرُونَ لَقَدْ ذابُوا بِقِلَّتِنا ∴ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ ذا التَّعْرِيبُ قَدْ كانا

٢٢٦٥ وذِي عَواصِمُ إسْلامٍ لَقَدْ طَهُرَتْ ∴ مِنْ وَحْدَةِ اللهِ رَبِّ العَرْشِ رَحْمانا

٢٢٦٦ ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ مِنْ صِينٍ لَقَدْ بَدَأَتْ ∴ بِالأرْضِ بارِيسَ والرَّحْمنُ يَرْعانا

---

(١) كُلّ من سافر إلى المدينة المنوّرة يريد الخديفة وصل إليه دون عائق ونال منه الإذن بالدّخول.

٢٢٦٧ ذي دولة الحق بعد القرن قد شملت ... كل البلاد وكان الذكر رنانا (١)

٢٢٦٨ وأنت تحتاج نصف العام تقطعها ... على البعير الذي قد كان يقظانا

٢٢٦٩ دوحا يظلك إسلام ومنطقه ... والخط يحمل في دنياك قرآنا (٢)

٢٢٧٠ وتلك موجة إسلام لقد بقيت ... الله يظهر إسلاما وإيمانا

٢٢٧١ وذي أخوة إسلام لقد ضعفت ... لسان ممرب غزاه الضعف ألوانا

٢٢٧٢ وذي كتابة قرآن لقد ضعفت ... الخصم حارب هذا الخط أزمانا

٢٢٧٣ وذي كتابة لاتين لقد برزت ... وخط قرآننا قد نال خسرانا

٢٢٧٤ ومجد آجدادنا إنا نحققه ... إذا يكون بعباد الله إخوانا

٢٢٧٥ قرآننا آية كبرى لأحمدنا ... والله يحفظ بين الكتب قرآنا

٢٢٧٦ إن ذي لغة القرآن يحفظها ... رب وهذا شباب دائم بانا

٢٢٧٧ إن خطا لهذا الذكر يجمعنا ... بجمع ذكر أعز الله عثمانا (٣)

---

(١) بعد مئة عام من وفاته صلى الله عليه وسلم هذه هي الدولة الإسلامية.

(٢) الفتح الإسلامي في هيئة ثلاث موجات هي الإسلام واللغة العربية والخط.

(٣) عثمان رضي الله عنه قام بالجمع الأخير للقرآن الكريم سنة ٢٥ هـ

٢٢٧٨ وذي أخوّة إسلام ستجمعنا ... بإذن ربّ كريم تمنح سلطانا

٢٢٧٩ لسان ذكر بإذن الله يجمعنا ... وفي الجنان لسان الذكر يلقانا

٢٢٨٠ وذاك خطّ كتاب الله يجمعنا ... خطّ الكتاب غدا روحا وريحانا

٢٢٨١ وفي كتابة ذكر الله يلزمنا ... بأن نصوغ جميل القول إتقانا

٢٢٨٢ محمّد خير خلق الله كلّمه ... يأتيه جبريل بالقرآن أزمانا

٢٢٨٣ من فوره أحمد المختار يكتبه ... وفي الكتابة زيد قد غدا شانا (١)

٢٢٨٤ والذكر في صدر خير الخلق ثبّته ... ربّ كريم فلا ينساه نسيانا

٢٢٨٥ والخطّ قد حفظ القرآن أجمعه ... وذكر صورة هذا الخطّ قد صانا

٢٢٨٦ خمس من الآي ربّ العرش أنزلها ... بها ينبّأ خير الخلق إنسانا (٢)

٢٢٨٧ سبع من الآي من مدّثر نزلت ... بها الرسيل طه ربّه الآنا (٣)
عدنانا

٢٢٨٨ والخطّ قد خطّ كلّ الآي قد نزلت ... على رسول الهدى من فاق

---

(١) هو زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كاتب النبيّ صلى الله عليه وسلّم.

(٢) نبّئ صلى الله عليه وسلّم بالآيات الخمس الأول من سورة العلق.

(٣) ثمّ رسيل صلى الله عليه وسلّم بالآيات التسع الأول من سورة المدّثر.

٢٢٨٩ الخطُّ خطُّ كلامِ اللهِ بارئِنا ... الخطُّ قد صار روحًا حلَّ جثمانا (١)

٢٢٩٠ وآيتُ تقرأُ قرآنًا تُسرُّ بهِ ... الخطُّ إذ حمل القرآنَ أحيانا

٢٢٩١ وكلُّ خطٍّ سواهُ ميِّتٌ أبدًا ... الخطُّ يلبسُ في ذا القبرِ أكفانا

٢٢٩٢ وليسَ يُغنيكَ خطٌّ راقَ منظرُهُ ... من غيرِ روحٍ يلوحُ الخطُّ أنصابا (٢)

٢٢٩٣ والغصنُ يذوي سريعًا إنْ ذهبتْ ... منهُ الحياةُ فليسَ الغصنَ ريانا

٢٢٩٤ وكلُّ خطٍّ بلا روحٍ أتاهُ بلى ... وخطُّ ذكرٍ بدا روحًا وريحانا

٢٢٩٥ فأنتَ تقرأُ تلكَ الآيَ من علقٍ ... وذي المعاني تجيءُ الطرسَ طوفانا

٢٢٩٦ وذي المعاني إذا ما شئتَ تكتبُها ... فأنتَ تكتبُ سجّينًا وجيحانا (٣)

٢٢٩٧ هي المعاني شبيهُ القطرِ كانَ أتى ... فإنْ أخذتَ يصيرُ القطرُ تهتانا (٤)

٢٢٩٨ فإنْ أخذتَ فهذا السيلُ كانَ أتى ... وبيدأُ السيلُ قيعانًا ووديانا (٥)

---

(١) بكتابة القرآن الكريم أصبح الخطُّ ذا روح.

(٢) الخطُّ بدون روح القرآن الكريم يروق منظرًا كالغصن الذي يجفُّ سريعًا.

(٣) سجّيان وجيحان: نهران بمطمان.

(٤) التهتان: مطر ساعة ثم يقتر ثم يعود.

(٥) القيعان جمع القاع الأرض المنبسطة المطمئنة.

٢٢٩٩ فإن أخذت بمصير السبيل بسنانا ، وأنت تقطف أغصانا وزمانا

٢٣٠٠ وكل من يقرأ القرآن دونه ، خط تجيء له الخيرات ألوانا

٢٣٠١ إن من يقرأ القرآن يعبده ، بذكر مولاه رب العرش رحمانا

٢٣٠٢ انظر إلى الآي خمسا إنها حملت ، خيرا كثيرا وفيها لاح أطنانا

٢٣٠٣ الله يأمر خير الخلق كلهم ، أن يقرأ الذكر فيه الفضل قد بانا

٢٣٠٤ وأمة المصطفى ذا الأمر يشملها ، إن القراءة فيها العز قد كانا

٢٣٠٥ هي القراءة باسم الله بارئنا ، وكل فعل على اسم الله قد زانا

٢٣٠٦ ولفظ رب صفا يأتي ويمتحنا ، معنى جليلا فرب العرش ربانا (١)

٢٣٠٧ ونحن نعبد رب العرش مولانا ، وكل خير مليك العرش أعطانا

٢٣٠٨ ونحن دوما مليك العرش ربانا ، وتلك مرحلة في الخلق تلقانا

٢٣٠٩ وتلك مرحلة في الخلق من علق ، رحم ثم يضمهم الآن إنسانا (٢)

---

(١) لفظ رب يشير إلى تربية الله تعالى عباده بنعمه وآلائه .

(٢) العلق : قطعة الدم العالقة بجدار الرحم . ويقال الرحم والرحم . ومراحل نمو الجنين لم تعرف إلا بعد ألف سنة وأكثر .

٢٣١٠ طَوْرٌ يَمُرُّ بِهِ الْمَخْلُوقُ فِي رَحِمٍ ∴ طَوْرٌ لِيَجْهَلَهُ الْإِنْسَانُ أَزْمَانَا

٢٣١١ وَالْجَهْلُ بِالطَّوْرِ عَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ ∴ مَا زَادَ مَنْ أَلْفِ عِلْمٍ زَادَتِ الْآنَا

٢٣١٢ وَكُلُّ عِلْمٍ كِتَابُ اللهِ قَدَّمَهُ ∴ صِدْقٌ وَوَقْتَ مَ ذِكْرُ اللهِ بُرْهَانَا

٢٣١٣ الذِّكْرُ يُعْطِيكَ صِدْقًا دَائِمًا أَبَدًا ∴ الصِّدْقُ أَعْلَنَهُ الْقُرْآنُ إِعْلَانَا

٢٣١٤ وَالذِّكْرُ إِنْ قَالَ ذَا مِنْ عِلْمِ بَارِئِنَا ∴ فَاقْنَعْ بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَا

٢٣١٥ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ∴ وَكُلُّ مَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ ذَا هَانَا (١)

٢٣١٦ هِيَ الْقِرَاءَةُ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُنَا ∴ بِأَنْ نَتِمَّ بِصُبْحٍ وَبِمُسْمَانَا (٢)

٢٣١٧ وَتِلْكَ قِمَّتُهَا فِي الذِّكْرِ قَدْ بَرَزَتْ ∴ تِلَاوَةُ الذِّكْرِ حَقًّا قَدْ عَلَتْ شَانَا

٢٣١٨ فَكَيْفَ فِي الْفَجْرِ إِنْ رَتَّلْتَ قُرْآنَا ∴ وَذِي مَلَائِكَةٌ أَرْسَلْنَ آذَانَا

٢٣١٩ وَكَيْفَ فِي اللَّيْلِ إِنْ رَتَّلْتَ قُرْآنَا ∴ إِنَّ التَّهَجُّدَ فِي لَيْلٍ لَقَدْ كَانَا

---

(١) بشأن الروح جاء في سورة الإسراء الآية ٨٥ القول: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾

(٢) المُمْسى، بضم الميم: اسم من الإمساء.
جاء في سورة الإسراء ٧٨ و٧٩ القول: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا. ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾

٢٣٢٠ ثِقْ الرَّءُوسُ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُنَا ∴ هُوَ الكَرِيمُ وَجَلَّ اللهُ سُلْطَانَا

٢٣٢١ وَإِنَّ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ مَوْهِبَةً ∴ هَذَا اليَرَاعُ لِكُلِّ العِلْمِ أَعْطَانَا (١)

٢٣٢٢ وَكُلُّ عِلْمٍ مَلِيكُ العَرْشِ أَعْطَانَا ∴ وَاللهُ مَنْ كَانَ أَعْطَانَا وَأَغْنَانَا

٢٣٢٣ وَالخَطُّ يَكْتُبُ سَبْعَ الآيِ قَدْ نَزَلَتْ ∴ بِهَا الرَّسُولُ خَيْرُ الخَلْقِ إِنْسَانَا

٢٣٢٤ هِيَ الرِّسَالَةُ تَأْتِي قِمَّةً سَمَقَتْ ∴ وَذِي النُّبُوَّةُ تَأْتِي قَبْلَهَا الآنَا

٢٣٢٥ سَبْعٌ مِنَ الآيِ طَهَ كَانَ تَرْجَمَهَا ∴ فِعْلاً حَمِيداً إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ حَانَا

٢٣٢٦ مُحَمَّدٌ جَاءَهُ أَمْرٌ فَأَنْهَضَهُ ∴ كَيْ يُنْذِرَ النَّاسَ بُرْهَانًا وَعُنْوَانَا

٢٣٢٧ وَأَنْ يُكَبِّرَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ∴ إِذَا يُصَلِّي وَغَطَّى النَّاسُ مَيْدَانَا

٢٣٢٨ وَذِي طَهَارَةُ خَيْرِ الخَلْقِ لَازِمَةٌ ∴ جِسْمًا وَثَوْبًا وَأَرْضًا حَيْثُمَا كَانَا

٢٣٢٩ لِقَلْبِهِ بَغَّضَ الرَّحْمَنُ أَصْنَامَا ∴ لِقَلْبِهِ بَغَّضَ الرَّحْمَنُ أَوْثَانَا

٢٣٣٠ خُلُقٌ عَظِيمٌ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُهُ ∴ مُحَمَّدًا إِنَّهُ مَا كَانَ صَنَّانَا (٢)

---

(١) اليَرَاع : القَلَم .

(٢) جاء من سورة المدثر الآية رقم ٦ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ أي لا تعط شيئاً وأنت تريد في المقابل شيئاً أكبر .

٢٣١ مُحَمَّدٌ صابِرٌ لِلّٰهِ بارِئِهِ .. فِي كُلِّ حالٍ وَأَجْرُ الصَّبْرِ قَدْ زانا

٢٣٢ وَهاكَ الخَطُّ خَطَّ الآيِ أَجْمَعِها .. وَذِي الحَياةُ بِهِ إِذْ خَطَّ قُرْآنا

٢٣٣ وَالذِّكْرُ يَحْفَظُهُ الرَّحْمٰنُ بارِئُنا .. الصَّدْرُ وَالسَّطْرُ كُلٌّ مِنْهُما أَزْدانا

٢٣٤ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الحُفّاظِ أَجْمَعِهِمْ .. وَلا يَنالُ رَسُولَ اللّٰهِ نِسْيانا

٢٣٥ وَأَكْثَرُ الكُتْبِ فِي ذِي الأَرْضِ قَدْ فُرِّقَتْ .. فَخُرْ آنَ تَرْتِلُ هٰذا شاءَ مَوْلانا (١)

٢٣٦ وَأَكْثَرُ الكُتْبِ فِي ذِي الأَرْضِ قَدْ كُتِبَتْ .. كِتابُ رَبِّكَ عَزَّ اللّٰهُ سُلْطانا

٢٣٧ الصَّدْرُ تَجْمِيلُ ذِكْرِ اللّٰهِ قُرْآنا .. الخَطُّ تَجْمِيلُ ذِكْرِ اللّٰهِ إِتْقانا

٢٣٨ وَكاتِبُ الذِّكْرِ زَيْدٌ دائِماً أَبَداً .. مِنْ عَهْدِ أَحْمَدَ حَتّىٰ نالَ عُثْمانا (٢)

٢٣٩ ذا خَطُّ زَيْدٍ يُبَشِّرُ النّاسَ كُلَّهُمُ .. فِي الطِّرْسِ قَدْ خَطَّ هٰذا الخَطَّ فُرْقانا

٢٤٠ وَالخَطُّ مُذْ حَمَلَ القُرْآنَ تُبْصِرُهُ .. بِوَجْهِ كانَ حَقّاً قَدْ تَمَلْشانا (٣)

٢٤١ حَياةُ ذِكْرٍ تَسَرَّتْ لِلْكَوْنِ أَجْمَعِهِ .. الذِّكْرُ يَسْرِي بِإِذْنِ اللّٰهِ إِنْسانا

---

(١) أَكْثَرُ الكُتُبِ قِراءَةً فِي الأَرْضِ القُرْآنُ الكَرِيمُ .

(٢) زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ هُوَ كاتِبُ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي المَرّاتِ الثَّلاثِ .

(٣) مُنْذُ أَنْ كُتِبَ الخَطُّ آياتِ سُورَةِ العَلَقِ أَصْبَحَ ذا رُوحٍ .

٣٤٢ وكلُّ شيءٍ أتاهُ الخطُّ أيقظهُ ∴ ذي روحُ ذكرٍ لتبقى الكونَ أيقظانا

٣٤٣ هي الحياةُ بهذا الخطِّ قد وجدتْ ∴ مذ بات يكتبُ هذا الخطَّ رحمانا

٣٤٤ وتلكَ آياتُ ذكرٍ بات يحملُها ∴ بحملِهِ الذكرَ صارَ الخطُّ ريحانا

٣٤٥ الخطُّ يحملُ ذكرَ اللهِ بارئنا ∴ يحملُ ذكرٍ يفوحُ المسكَ والبانا

٣٤٦ وأنتَ تبصرُ ذكرَ اللهِ بارئنا ∴ إذ خطَّ قد باتَ يعلو الكونَ تبجانا

٣٤٧ في مُصحفٍ ذاكَ ذكرُ اللهِ تبصرهُ ∴ زيدٌ ليكتبَ في القرطاسِ قرآنا

٣٤٨ قالَ الرسولُ خذوا القرآنَ من نفرٍ ∴ كلٌّ يلاقي رسولَ اللهِ لُقيانا (١)

٣٤٩ كلٌّ يرتّلُ ذكرَ اللهِ بارئهِ ∴ وفي كتابةِ ذكرٍ فاقَ إتقانا

٣٥٠ كلٌّ يدرّسُ ذكرَ اللهِ بارئهِ ∴ كلٌّ يدرّسُ شبّانًا وصبيانا

٣٥١ ومنذُ أن كتبَ الآياتِ من ملقٍ ∴ خطُّ الكتابِ غدا روحًا لدنيانا

٣٥٢ الروحُ كانتْ ستسرتْ في الخطِّ أجمعهِ ∴ بدءًا بسنّةِ من قد فاقَ عدنانا

---

(١) يُؤخذ القرآن الكريم من أُبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٢٣٥٣ وأمة المصطفى بالخط قد كتبت ... ذاك التراث الذي قد فاق أثمانا

٢٣٥٤ ذي أمة الحق من صين بأندلس ... توحد الله معبودا على شانا (١)

٢٣٥٥ وإن خط كتاب الله منزلنا ... أمر سنى حضارة شعب فاق إيمانا

٢٣٥٦ هذا الكتاب عزيز ربنا صانا ... يدعو ليوحيد رب العرش مولانا

٢٣٥٧ وقد تكفل رب العرش مولانا ... أن يحفظ الذكر إسرارا وإعلانا

٢٣٥٨ ليحفظ سخر هذا الصيد مولانا ... والخط سخره نسخا وديوانا (٢)

٢٣٥٩ والخط حافظ هذا الذكر أزمانا ... والخط خادم هذا الذكر قد كانا

٢٣٦٠ والخط يمشي دواما في مظلته ... إن كان في القر أو إن كان ضحيانا (٣)

٢٣٦١ والذكر قد صان هذا الخط أزمانا ... يبدو وهم ذاك ليوم الحشر يلقانا

٢٣٦٢ والخط يحمل إسلاما وإيمانا ... وذي حضارة إسلام لقد صانا

---

(١) كانت اللغة العربية منطوقة ومكتوبة لغة الدولة الإسلامية الممتدة من الصين إلى مشارف باريس.

(٢) النسخ والديوان نوعان من أنواع الخطوط.

(٣) القر، بالضم: البرد. ضحيان: بارز للشمس. وهما رمزان للراحة والتعب.

٢٣٦٣ وذي حضارةُ إسلامٍ لينشئها .. خطٌّ جميلٌ ومنها شئتَ بنيانا

٢٣٦٤ الروحُ للخطِّ إسلامٌ تشترُّ بها .. وذي حضارةُ إسلامٍ بها زانا

٢٣٦٥ الخطُّ يحملُ توحيدَ المهيمنِ قد .. حَدَى لهُ الذكرُ هذا ذكرُ مولانا

٢٣٦٦ وإنَّ توحيدَ ربِّ العرشِ مولانا .. بنى الحضارةَ حقاً فاعتلتْ شانا (١)

٢٣٦٧ حضارةٌ كانَ خطُّ الذكرِ جسَّدها .. ذا خطُّ ذكرٍ دواماً شعَّ إيمانا

٢٣٦٨ ذا خطُّ ذكرٍ تراهُ دائماً أبداً .. قد كحَّلَ العينَ إذ تزدادُ إيقانا

٢٣٦٩ الخطُّ تلقاهُ في المحرابِ منتسماً .. وفي القبابِ بخطٍّ كلُّها زانا

٢٣٧٠ والخطُّ يحملُ ذكرَ اللهِ بارئنا .. في كلِّ شيءٍ بحقٍّ خالقٍ أتقانا

٢٣٧١ وخطُّ ذكرٍ يصوغُ الكونَ أجمعهُ .. إذ كانَ قد شدَّ بالإيمانِ أركانا (٢)

٢٣٧٢ توحيدُ مولاكَ يبدو دائماً أبداً .. فللحضارةِ أعلى الدهرَ بنيانا

---

(١) تنفردُ الحضارةُ الإسلاميةُ بأنَّها حضارةٌ توحِّدُ اللهَ تعالى في كلِّ شيءٍ.

(٢) خطُّ الذكرِ قد صاغَ الحضارةَ الإسلاميةَ، فهو خطٌّ كُتِبَ به القرآنُ، وكتابةُ القرآنِ الكريمِ من دعاماتِه، وخطُّ القرآنِ الكريمِ صاغَ حضارتَه حسّاً ومعنىً.

٢٧٣ وحين يكتب هذا اللفظ رحمانا ، يخط جسما بحق فاق إحسانا (١)

٢٧٤ حاء ونون بمحراب لقد ظهرا ، وأنت تقرأ في المحراب قرآنا

٢٧٥ وذي القباب لكل منهما انتسبت ، بذي القباب تتلو الآي لقمانا (٢)

٢٧٦ وذي الجسور لكل منهما انتسبت ، من فضل ربك هذا الجسر ما خانا

٢٧٧ وتلك خوذة ضرغام يغوص بها ، حربا ضروسا وهذا الشكل بانا (٣)

٢٧٨ ذي خوذة لبناء الجسر منتسبا ، والهاء والنون شكل منهما زانا

٢٧٩ وذي حضارة إسلام لقد برزت ، حتى تجسد توحيدا لها صانا

٢٨٠ حضارة جسدت توحيد مولانا ، توحيدها الله دوما بالقا نانا

٢٨١ وإن خط كتاب الله وجهها ، جلال خط بحق لاح فنانا

٢٨٢ وإن من كتبوا القرآن قد نهضوا ، بالخط دوما وكل لاح فنانا

٢٨٣ الصدر والسطر كل قد عملا شانا ، إذ يخدم الذكر إسرارا وإعلانا

---

(١) المراد كتابة لفظ الرحمن من البسملة أو آية كريمة .
(٢) لكل منهما : لكل من حرفي الهاء والنون .
(٣) جسر الهاء وخوذة الفارس يشبهان حرفي الهاء والنون .

٢٣٨٤ والخطُّ في حَمْلِ ذِكْرٍ فاقَ إحْسانا ... وكُلُّ مَجْدٍ بَناهُ الخطُّ بُنْيانا

٢٣٨٥ وذي حَضارَةُ تَوْحِيدٍ لِيُنْشِئَها ... لَمّا بَنى مَسْجِداً أوْشَدَّ إيوانا

٢٣٨٦ وذاكَ فَضْلٌ بإذْنِ اللهِ مَوْلانا ... يَخُصُّ زَيْداً وجَلَّ اللهُ رَحْمانا

٢٣٨٧ زَيْدٌ لِيَكْتُبَ لِلْمُخْتارِ قُرْآنا ... وكانَ كَلَّفَهُ بالجَمْعِ شَيْخانا (١)

٢٣٨٨ وكانَ كَلَّفَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْخانا ... بآخِرِ الجَمْعِ خَصَّ اللهُ عُثْمانا (٢)

تَمَّتِ القَصِيدَةُ بِفَضْلٍ مِنَ اللهِ ونِعْمَةٍ

تَحْوِيلُ مِصْرَ يَوْمَ الأرْبِعاءِ ٢٨/٢/٢٤٤٥هـ الموافق ١٣/٩/٢٠٢٣م

ولِلّهِ تَعالى الحَمْدُ والمِنَّةُ

---

(١) الشَّيْخانِ: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وذلك في الجمع الثاني.

(٢) الشَّيْخانِ: عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما، وذلك في الجمع الثالث وآخر لِلْقُرْآنِ الكريم.

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة، تم في الصفحات السابقة كتابة ترجمة موجزة لزيد بن ثابت النجاري الخزرجي، رضي الله تعالى عنه. وكتابة قصيدته رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة نونية من بحر البسيط تقع في ٣٨٨ ألفين وثلاثمئة وثمانين بيتا ومطلعها:

زيد ليكتب للمختار قرآنا: وفي الكتابة زيد فاق إتقانا

ولم يكن القصد من القصيدة أو الترجمة الإحاطة، إنما الإضاءة الدالة.

وإن ثمة محورا واحدا تدور حوله كل من الترجمة والقصيدة، وهذا المحور هو كتابة زيد رضي الله تعالى عنه القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه، وعهد عثمان رضي الله تعالى عنه المرة الثالثة والأخيرة سنة خمس وعشرين هجرية.

إن جبريل عليه السلام ينزل من الله تعالى بما شاء من القرآن الكريم. يثبت الله تعالى القرآن الكريم في قلب محمد عليه الصلاة والسلام وفي ذهنه فلا ينساه. ثم أمر صلى الله عليه وسلم أحد كتبة الوحي بكتابة ما نزل عليه من القرآن الكريم، وأكثر من كتب الوحي زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه. وقد كتب القرآن الكريم وفق نزوله، واحتفظ به في بيته عليه الصلاة والسلام. وهذه الكتابة الأولى للقرآن الكريم تتضمن الأحرف السبعة.

وفي عهد الخليفة أبي بكر رضي الله تعالى عنه كثر قتل حفاظ القرآن الكريم في حروب الردة التي استمرت عاما كاملا. ظهرت الحاجة لكتابة القرآن الكريم خشية ضياع بعضه باستشهاد حفاظه. كلف زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه بهذه المهمة الشاقة، التي قام بها على خير وجه.

لقد تمت كتابة القرآن الكريم خلال عام كامل، وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة. وقد تمت الكتابة وفق الأحرف السبعة. وقد سمي أبو بكر رضي الله تعالى عنه هذا المجموع: «المصحف»

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه تهيأت الأمة الإسلامية بكل قراءة النسخة الواحدة من القرآن الكريم. وقد تسنى له ذلك سنة خمس وعشرين هجرية، حينما شكل الخليفة لجنة رباعية برئاسة زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، وعضوية الثلاثة الباقون قرشيون رضي الله تعالى عنهم. فقامت اللجنة بكتابة المصحف الشريف بحرف واحد ينسخ لكل القراءات الصحيحة. لقد وظف زيد كل النعم التي أكرمه الله تعالى بها، كما وظف نعمة كبرى خصه بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أن زيد أصبح العرضة الأخيرة للقرآن الكريم. لقد كتبت اللجنة المصحف الإمام الخاص بالخليفة، ونسخوا منه سبع نسخ، للمدينة المنورة، ومكة المكرمة، والبصرة، والكوفة، والشام، واليمن، والبحرين (الأحساء)

لقد أمر عثمان رضي الله تعالى عنه الأمة الإسلامية باعتمادها للأخذ هذه المصاحف وحدها، وأمر بإحراق كل ما عداها. لقد امتثلت الأمة الإسلامية لأمر خليفتها المشفق عليها الحريص على مصلحتها. لقد قامت الأمة بإحراق كل المخطوطات لديها، واعتمدت مصحف الخليفة عثمان رضي الله تعالى عنه. وقد اعتمدت الأمة الإسلامية المصحف العثماني في قراءة القرآن الكريم وكتابته. وبإذن الله تعالى سوف تعتمد الأمة الإسلامية المصحف العثماني إلى يوم الدين، مصداقاً لقوله عز من قائل في الآية الكريمة التاسعة من سورة الحجر:

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

صدق الله العظيم.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي) النشر في القراءات العشر، تصوير دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، تصوير بيروت، لبنان. عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، بدون تاريخ.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم، دار الشعب، بدون تاريخ، تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

الأعشى، ديوان الأعشى، دار صادر بيروت ٢٠٠٨م

باجودة (حسن محمد) ردود شبهات القس سويقارت في مناظرته الشيخ أحمد ديدات الندوة العالمية للشباب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

بوكاي (موريس) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف بمصر ١٩٧٩م

خطاب (محمود شيت) العسكرية العربية الإسلامية، الدوحة، قطر صفر ١٤٠٣هـ

الزرقاني (محمد عبد العظيم) مناهل العرفان في علوم القرآن، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م

الزركلي (خير الدين) الأعلام، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م

السموءل (ابن يحيى المغربي) إفحام اليهود، تقديم وتحقيق، وتعليق د. عبد الله الشرقاوي، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض ١٤٠٧هـ

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م تفسير الجلالين.

الصالح (د. صبحي) مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثامنة، بيروت ١٩٧٤م

كامل (د. عبد العزيز) الإسلام والمستقبل، اقرأ ١٠٤، دار المعارف بمصر ١٩٧٥م

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير المكتبة الفيصلية، بمكة المكرمة.

المغربي (انظر: السموءل)

مكي (بن أبي طالب حموش القيسي) الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٨م والطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

الندوي (أبو الحسن) سيرة خاتم النبيين، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللغات. تصوير بيروت.

ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

فهرست الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	٧
ترجمة زيد بن ثابت	١٦
قصيدة زيد بن ثابت النجاري الخزرجي، رضي الله تعالى عنه.	٢٠ - ٢٤
(١) أن الله تعالى حفظ الكتب السماوية السابقة للبشر، وتكفل بحفظ القرآن الكريم.	٢١
(٢) لم يحفظ الله تعالى الكتب السماوية الأربعة السابقة التي ذكرها القرآن.	٥٦
(٣) زيد بن ثابت يكتب القرآن الكريم على عهد محمد صلى الله عليه وسلم.	٧٦
(٤) زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه يجمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه.	١١٨
(٥) زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه يجمع القرآن الكريم على عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه المرة الثالثة والأخيرة.	١٥٧
(٦) القرآن الكريم حافظ للغة العربية منطوقة ومسموعة، ومكتوبة مقروءة.	٢٠٣
الخاتمة	٢٤٧
فهرست المصادر والمراجع	٢٥٠

فهرست الموضوعات . ٢٥٤
موجز العمل ٢٥٦

موجز العمل

بفضل من الله تعالى ونعمة، تم في الصفحات السابقة كتابة ترجمة موجزة لزيد بن ثابت النجاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه، كما تم كتابة قصيدته رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة نونية في بحر البسيط تقع في ٢٣٨ ألفين وثلاثمئة وثمانية وثمانين بيتا.

وصطلحها زيد ليكتب ليمختار قرآنا. وفي الكتابة زيد فاق إتقانا

ولم يكن القصد من الترجمة أو القصيدة الإحاطة، إنما الكمية الآلة.

وإن صنائع يحور تدور حوله الترجمة والقصيدة، وهو زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه. لقد كان كاتب القرآن الكريم على عهده صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف، وعلى عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه على سبعة أحرف أيضا، وعلى عهد عثمان رضي الله تعالى عنه على حرف واحد يتسيخ كل القراءات الصحيحة.

والله تعالى أسأل أن يتفضل بقبول هذا العمل، وأن يباركه، وأن يضع له القبول ويثيب عليه آمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.